روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011 | @NewsPaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

rojnama ronahi | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 9385417O7

r.ronahi2011@gmail.com | ronahinewspaper@gmail.com | +963 938541707 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196 (المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الغربي - طريق هاموذا شارع روناهي (الغرناطة))

القائد أوجلان لا تليق به سوى الحرية..

قامشلو/ دعاء يوسف – على جميع الشعوب التي تسعى للحرية، أن ترفع صوتها عالياً مطالبةً ليس فقط بتخفيف إجراءات العزلة وإلغائها بل بالإفراج الفوري عن المفكر والفيلسوف القابع في السجون التركيّة منذ أكثر من أربع وعشرين عاماً، المناضل من أجل الحرية؛ هذا ما أكده عضو مجلس ناحية قامشلو، وعضو لجنة الثقافة والفن جميل أحمد.

تحولت العزلة المشددة على القائد عبد الله أوجلان والتي استمرت لـ ٢٤ عاماً إلى تعذيب ممنهج، فقد هاجم الاحتلال التركي شعوب المنطقة والعالم التواقة للحرية بشخص القائد أوجلان نفسه ظناً منه أنه بذلك سيكون قادراً على مد بساطه فوق شعوب الحرية وإبادتهم.

دافع القائد أوجلان عن حرية الشعب الكردي وجميع الشعوب المضطهدة، وساهم بنشر الفكر الديمقراطي بينهم لذا؛ فإن المؤامرة التي حيكت شباكها كانت بداية لانطلاق هجمات الإبادة للشعوب التي تسعى لحريتها من السياسات التعسفية التي تتربص بهم، وخاصةً الكرد، لتبدأ عمليات الإبادة ضد فكر القائد أوجلان في جميع أجزاء كردستان، إلا أن النهج الذي انتهجه القائد أوجلان كان أملاً كبيراً انتشر ليس فقط بين أجزاء كردستان الأربعة بل في جميع أنحاء العالم.

جدّدت قوى الإبادة الجماعية التي عانت من ضربات الموت، من أجل الانتقام لنفسها ومواصلة سياسات الإبادة الجماعية ومنها الحرب الخاصة وأعادت تأسيسها، وبالتالي فإن أحد الجوانب الرئيسة للحرب العالمية الثالثة يتم شنه كحرب إبادة جماعية ضد الشعب الكردي، لهذا السبب قال القائد أوجلان «عزلتي هي عزلة كردستان كلها»، ومن هذا المنطلق يتم تنفيذ العزلة كسياسة دولية.

«عزلوه عن العالم ولكن صوته مازال حاضراً»

وبهذا الصدد التقت صحيفتنا «روناهي» بعضو مجلس ناحية قامشلو، وعضو لجنة الثقافة والفن «جميل أحمد» والذي حدثنا عن السياسات التي تنتهجها دولة الاحتلال التركي ضد القائد أوجلان: «لا يتم تطبيق القانون أو أية حقوق، وسط إجراءات أمنية مشددة في جزيرة إمرالي، كما لم يسمح الاحتلال للمحامين بإجراء لقاء مع القائد لمدة طويلة، ولا يتوفر لدينا معلومات كافية عن صحته، مع أن هناك لقاءات قصيرة تجري مع معتقلين آخرين في بعض الأحيان».

وتابع أحمد: «بات القائد أوجلان إرادة الملايين من الناس، منقطعًا عن العالم الخارجي، ولكن صوته وفكره مازال حاضراً، وبالرغم من العزلة المفروضة عليه، استطاع أن يرشدنا إلى بداية الطريق لنسير على نهجه».

قضية العزلة تحوّلت من الشعب للعالم أجمع

إن مسألة العزلة المفروضة على القائد عبد الله أوجلان، لم تعد تخص الشعب الكردي وحده، بل باتت تخص العالم الديمقراطي بأسره، وتخص الشعوب التواقة إلى الحرية والسلام والعيش المشترك، والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الأفراد وحقوق الشعوب والمجتمعات، وتخص لجنة مناهضة التعذيب الأوروبية CPT فإن ما يجري بين قضبان سجن إيمرالي لم يعد يُسكت عنه فهو ينتهك كافة الحقوق الإنسانية.

ومن هذا المنظور، بين أحمد أنه يجب ألا تعتبر لجنة مناهضة التعذيب فرض فاشية الاحتلال التركي العزلة باسم «الإجراءات الانضباطية» ضد القائد أوجلان أمرًا طبيعيًّا، وهي التي قد صرّحت بنفسها أن العزلة في إمرالي تعذيب وانتهاك لحقوق الإنسان، وطالبت بإزالتها، إذًا في هذه الحالة، يجب عليها تنفيذ قراراتها بنفسها.

ونوه أحمد: «لم تتصرف دولة الاحتلال التركي مطلقًا بشكل قانوني حيال القائد عبد الله أوجلان، بما في ذلك خلال فترة المحاكمة، ولطالما تصرفت بموجب أهداف سياسية وسعت إلى الانتقام، وزيادة الضغوط على الشعوب التي تسير على نهجه وفكره، من خلال العزلة المفروضة عليه».

حان الوقت ليتحمّل العالم مسؤولياته تجاه الحقيقة

لكن لم يكن الشعب الكردي وحده الذي يتطلّع إلى سماع أية معلومات عن وضع القائد أوجلان، وهذا ما بينه أحمد: «المجتمع الدولي والمثقفون والنساء والشباب الذين أصبحوا ضمير الإنسانية، والذين يناضلون من أجل صحة وسلامة وحرية القائد أوجلان، وانضموا إلى حملة «حان وقت الحرية» كلهم أصبحوا تواقين لسماع معلومات عن وضع القائد أوجلان، وعلى العالم أن يعي أن الحرية والسلام ستنتحر، وتنتشر بتحرر القائد من أسوار سجنه».

وأشار أحمد إلى أنه في هذه المرحلة، على المجلس الأوروبي ولجنة مناهضة العنف وأي مؤسسة حقوقية أخرى أن تقوم بعمل ضد نظام العزلة الذي يفرضه الاحتلال في إمرالي؛ وزاد: «على العالم أن يقوم بمسؤولياته تجاه القائد، فإن ما تقوم به الدولة التركية في سجونها لهو انتهاك صارخ لحقوق الإنسان».

واختتم عضو مجلس ناحية قامشلو، وعضو لجنة الثقافة والفن «جميل أحمد حديثه بالقول: «إن القائد أوجلان والمناضلين في السجون، يُبدون مقاومة كبيرة ضد كل ما يفرضه الاحتلال عليهم، يجب على كل من يقف إلى جانب الحرية والديمقراطية، وخاصةً الشعوب التي تعيش على نهجه وتكبر بأفكاره، اتخاذ إجراءات ضد هذه العزلة اللاإنسانية على القائد أوجلان، والمطالبة بحزم في إطلاق سراحه، فالقائد لا تليق به إلا الحرية».

شظيّة تركيّة تغتال الحلم..

دُفن حلم فهيمة رشو (١٧عاماً)، بأن تدخل الجامعة معها، بعد أن اغتالتها شظايا قذيفة تركية، أحالتها إلى ذكرى مؤلمة نُقشت في أذهان المقربين منها.

وتنتقل الأم التي تنحدر من عفرين بنظراتها القلقة من صورة ابنتها المعلقة على الجدران والتي استشهدت بعد أسبوع في المستشفى، إلى الأخرى روخاش رشو (١٥عاماً) التي ما تزال ممددة في الفراش، غير قادرة على الوقوف بمفردها.

وتقول بلهجتها المحلية تمّ عن حرقة قلبها، "ريت إصابتك كانت بقلبي فهيمة"، وتجهش بالبكاء.

في الساعة السادسة والنصف من عصر يوم السادس والعشرين من الشهر الماضي، وبينما كانت غزالة خليل (٤٤ عاماً) برفقة بناتها فهيمة وروخاش، يعملن في الأراضي الزراعية لكسب قوت يومهن، كانت القذائف التركية تنهال على قرى شيخ عيسى، بيلونية، مرعناز، منغ، عين دقة، تاتمراش، شوارغه"، وبلدة تل رفعت.

لم تتخيل الأم أن من بين ١٠٠ قذيفة، وقعت على تلك القرى، ستسلب واحدة منها فلذة كبدها فهيمة، أثناء سقوط بعضها على أراضٍ بأطراف بلدة تل رفعت.

وتروي غزالة وهي مهجرة من قرية رمضان التابعة لناحية جندريس بريف عفرين، تفاصيل ذلك اليوم المؤلم وتتذكر أدقها، "كان الغبار يتصاعد بقوة ويغطي الجو، صوت قوي اخترق سمعنا، لم نعلم ماذا حدث".

حينما سقطت القذائف، كانت الأم تعمل في طرف الأرض الواقعة بين قرية شيخ علي وبلدة تل رفعت، بينما بناتها في الطرف الاخر.

"قلبي كان يخبرني بالأسوأ"

تبتلع الأم التي مضت أسابيع على فاجعتها، ريقها بصعوبة محاولة حصر دموع تسللت إلى جفنيها وتضيف، "لم أستطع الوقوف على ركبتي من الخوف، لذا لجأت للزحف والصراخ باسميهما، كنت أرى ابنتي تتوجه راكضةً إليّ قبل سقوط القذيفة الثانية".

وبعد موجة الغبار والدخان التي أحدثتها القذيفة الثانية، لم تر غزالة سوى سيارات إسعاف يُنقل إليها الجرحى، فسارعت للسؤال عن بناتها فهيمة وروخاش.

فما كان منها إلا أن سألت أحد المُسعفين الذي حاول طمأنتها وأخبرها أن بناتها بخير، "لم أصدقه، قلبي كان يخبرني غير ذلك، كان هناك شيء ينبئني بالأسوأ"، تقول الأم مستندةً في ذلك إلى أن حدسها لا يُخطئ أبداً.

واتضح لها فيما بعد أنّ خمس إصابات نقلت من الموقع إلى مستشفى تل رفعت، ولكن فهيمة نُقلت إلى المستشفى الوطني بحلب، نظراً لخطورة إصابتها، إذ أصيب شريان في فخذها الأيسر.

ظنت العائلة أن الفتاة بدأت تتحسن في المشفى وخاصةً أنها بدأت بالاتصال بصديقاتها وأقربائها، "كانت تسأل عنهم كثيراً، كما لو أنها تشعر أن لحظات الوداع اقتربت".

وفجأة حدث مع فهيمة نزيف داخلي، نظراً لوصول الشّظية إلى الشّرايين، فأعطاها الطبيب سبع كيلوغرام دم، إلا أن تلك الإسعافات لم تأتِ بفائدة، لتسوء حالتها لتستشهد في الأول من آب/ أغسطس الجاري، وفقاً لما روته الأم لنورث برس.

حلمٌ مدفون

هُجّر أهالي عفرين عام ٢٠١٨ من منازلهم بعدما طالتهم القذائف التركية إلى ريف حلب الشمالي ومناطق أخرى بشمال وشرق سوريا، ولكن رغم ذلك، لم يسلموا من القصف الذي لاحقهم حتى بعد تهجيرهم.

إذ يشن المحتل التركي هجمات متكررة عليهم، صعدتها في الوقت الذي تلوح فيه بهجمات تركيّة جديدة بشمال سوريا تستهدف منبج وتل رفعت.

وخلال العام الجاري، بلغ عدد الأطفال الذين فقدوا حياتهم جراء القصف التركي على ريف حلب الشمالي حالةً واحدة و١٣ جريحاً، حسب منظمة الهلال الأحمر الكردي – فرع عفرين والشهباء (العاملة بريف حلب الشمالي).

وهنا انتفضت روخاش المُمددة بالقرب من أمها وبدأت تجهش بالبكاء وتتمتم بكلمات لم نستطع أن نفهم منها سوى جملة "بقيت لوحدي، لم أستطع حتى أن أقول لها وداعاً".

وتحاول روني بكر (١٧ عاماً) وهي مهجرة من قرية قوطان التابعة لناحية بلبل بريف عفرين، مواساة أخت صديقتها المفجوعة، ولكن الصدمة تمنعها من شرح الوضع، إذ تقول: "أخاف أن يحدث لي كمان حدث لفهيمة".

وتضيف: "كنا نريد أن ننجح معاً في الصف الثالث الثانوي ونحصل على الشهادة وندخل الجامعة معاً، لكن ذلك لن يحدث الآن".

وتضرب الأم على وجهها بكفيها لتمسح دموع حسرة تسللت إلى خدين برزت فيهما بعض التجاعيد، وتكمل بعد أن أخذت نفساً، "كانت تدرس لكنها فضلت الذهاب معي لمساعدتي ودعم والدها الذي يعمل في دكان صغير، أردنا فقط أن نعيش".

وروري جثمان الفتاة الثرى في مقبرة بقرية قافين بريف حلب الشمالي والتي تضم جثامين أطفال قضوا في قصف تركي استهدف تل رفعت في الثاني من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩.

وهناك الآن شاهد لقبر شابة تتحلل عظامها تحت التراب لتتحول إلى رماد، يمر من جانبه من يأتون لزيارة أحباء فقدوا حياتهم وغادروا هذا العالم، ينظرون إلى اسم الفتاة وعمرها ويتحسرون على شباب انتهى قبل أن يُزهر.

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آوار- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالة ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣/ المكتبة الرئيسية - كركي لكي- ٧٥٤٤١٦/ عامودا (مكتبة آرين (٧٣٢٣٣٣)/ دريكية (مكتبة سما- ٧١١٤١)/ جل آغا (مكتبة والي (٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١- السنة الحادية عشرة | العدد: ١٢٩٣ | النسخة الإلكترونية- ١٢٩٣ | الخميس- ١٨ آب ٢٠٢٢م | (٢٠٠) ل.س

نتائج اجتماع أنقرة ودمشق.. هجوم على كل من كوباني ونقاط قوات حكومة دمشق

أهالي كركي لكي: مخططات أردوغان الاحتلالية سترتطم بصخرة المقاومة الشعبية

بيّن أهالي كركي لكي، أن دولة الاحتلال التركي بقصفها للمدنيين، إنما ترمي إلى إفراغ المنطقة من أهلها وتهجيرهم، مؤكدين أن خيار المقاومة والنضال هو الخيار الوحيد، الذي اتخذته الشعوب وأنهم لن يتركوا منازلهم، ولن يبرحوا أرض الآباء والأجداد، ليعيث الإرهابيون فيها فساداً...»٥

خيمة الاعتصام في قامشلو صوت الأمهات المناهض والرافض للعدوان التركي

أكدت أمهات الشهداء خلال مشاركتهن في خيمة الاعتصام، أنهن على جاهزية تامة للوقوف في وجه هجمات الاحتلال التركي في المنطقة، مستنكرات المواقف الدولية بحق جرائم الاحتلال...»٢

لعبة الحرب والموت.. الإرهاب يشوه العقول البريئة

أصبحوا يركضون قبل سيارات المرتزقة؛ ليذيعوا لأهل القرية «أن مرتزقة داعش أمسكت إرهابياً آخر وستقوم بقتل الكافر» مع تحديد الوقت، وكأن قلوبهم قد تحجرت من قسوة ما يشاهدوه، في تلك اللحظات، أدركتُ أننا خسرنا براءتهم في هذه الحرب...»٣

هل سنشهد نهايةَ الدورِ المركزيّ لأوروبا؟

تفاعلت مجموعةٌ من العوامل والمؤثراتِ على الساحةِ الدوليّةِ، وكذلك جملةٌ من التراكماتِ الإقليميّةِ، لإزاحةِ أوروبا نسبياً عن موقعها الجيو-تاريخيّ، وبالتالي عن صدارةِ مشهدِ قيادةِ وتحديثِ وتوجيهِ عالمنا المعاصر. وبات الدورُ الأوروبيّ موضوعَ تقييمٍ وشكٍّ، خاصةً من زاويةِ القدرةِ على أداءِ وظيفتِه الريادِيّةِ المركزيّةِ، كما كان طوال القرونِ والعهودِ الماضية. حدثَتْ هذه الإزاحةُ في سياقِ إعادةِ تموضعِ وتمركزِ القوةِ والسلطةِ والرأسمالِ، فضلاً عن تقنيةِ إنتاجِ السلاحِ، على أطرافِ الساحةِ الدوليّةِ، فأوروبا كانت ومنذ القرن السادس عشر مركزاً للفكرِ والعلمِ والطباعةِ، والأهم: مركزاً للصناعةِ...»٨

المنتخب السوري للسيدات يصل دبي في معسكر خارجي

وصلت بعثة المنتخب السوري للسيدات بكرة القدم إلى مدينة دبي في الإمارات؛ بهدف إقامة معسكر خارجي وهو الثاني من نوعه بعد معسكر لبنان استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا للسيدات والتي ستنطلق نهاية شهر آب الجاري في الأردن...»١٠

الطبيعة بين سطوة السلطة وجشع الرأسمالية

يواجه العالم مجموعةً من الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية، وقضايا تتعلق بالمناخ، والاحتباس الحراري، وظاهرة المجاعة، وأزمة الجفاف، والتصحر، بالإضافة للانتشار السريع للأوبئة، والجوائح، والفيروسات، والأمراض المعدية، التي تشكل خطراً على حياة الإنسان وصحته، وكافة الكائنات الحية على وجه الأرض...»٧

خيمة الاعتصام في قامشلو صوت الأمهات المناهض والرافض للعدوان التركي

قامشلو/ دعاء يوسف –أكدت أمهات الشهداء خلال مشاركتهن في خيمة الاعتصام، أنهن على جاهزية تامة للوقوف في وجه هجمات الاحتلال التركي في المنطقة، مستنكرات المواقف الدولية بحق جرائم الاحتلال.

تنديدا بهجمات الاحتلال التركي على شمال وشرق سوريا، قامت العديد من الفعاليات بريادة المرأة في محاولة لإيصال صوت الشعوب للعالم، فكانت خيمة الاعتصام، التي نصبتها قوات حماية المجتمع - المرأة، بالتنسيق مع مؤتمر ستار أمام مقر الأمم المتحدة، للمطالبة بفرض حظر جوي على المنطقة، وذلك في الثاني عشر من شهر آب الجاري.

وخلال تواجدنا في خيمة الاعتصام كان لصحيفتنا «روناهي» لقاء مع أمهات الشهداء المشاركات في الاعتصام، واللواتي أبدين لنا تمسكهن الشديد بالمقاومة، التي وجدن فيه الحل الأمثل لحرية المنطقة، مستنكرات هجمات الاحتلال التركي على الأبرياء وسط صمت دولي مخزٍ.

«الأمة الديمقراطية خير مثال للأمن والاستقرار»

والتقت صحيفتنا بدلال بدور زوجة الشهيد جمال الدين علو، ووالدة الشهيد جمشيش قامشلو، والتي حدثتنا عن الخيمة قائلةً: «أولادنا يحاربون من أجل سلام المنطقة، ومن واجبنا أن نشارك في هذا النضال، وبتجمعنا هنا أمام الأمم المتحدة لإيصال مطالبنا للعالم ومنظمات الإنسان، لأن التدخل التركي في سوريا بات يشكل خطراً كبيراً على شعوب المنطقة».

دلال بدور

صالحة مصطفى

وتابعت دلال: «لقد هاجم الاحتلال التركي المناطق الآمنة؛ ليمارس سياساته كما هب ودب، ولم يسلم من برائته حتى الحجر، وقتل الأطفال بدم بارد مدعياً السلام، وهو بؤرة للفساد».

بينت دلال: أن الاحتلال التركي لا يتقيل فكرة أخوة الشعوب، والأمة الديمقراطية في المنطقة: «إن الاحتلال يريد تدمير ما بنى بدماء أبنائنا، لأنه يجد في مشروع الأمة الديمقراطية خطراً محدقاً على بقائه، ولكنه لن ينجح، فقد أصبحنا شعباً واحداً وبداً واحده، لقد توحدنا من كرد وعرب، وآرمن وإيزيديين لنرسم مستقبل يملؤه الأمن والسلام، ولنحقق الحلم، الذي ضحّى من أجله الآلاف منا».

وعدت دلال مشروع الأمة الديمقراطية، وأخوة الشعوب، التي تعيش تحت سقفها جميع شعوب المنطقة، خير مثال للأمن والاستقرار، وهذا ما تطرقت إليه دلال بقولها: «إننا نعيش في سلام يهدده طيران الاحتلال التركي، فهو يقصف مناطق تعج بالمدنيين، والأبرياء مدعياً القضاء على الإرهاب، فكان هو الإرهاب الحقيقي بأسلحته، التي يوجه فوهاتها للمدنيين».

واختتمت دلال حديثها، بالتأكيد على الاستمرارية في تنظيم الفعاليات، حتى يسمع العالم صدى صوتهم: «نحن أصحاب هذه الأرض، التي رويت بدماء شهدائنا، ولن نتخلى عنها».

جروح أبرياء تنزف... ومواقف دولية مخزية

بدورها، استنكرت صالحة مصطفى الهجوم الجوي الأخير لجيش الاحتلال التركي على القرى والمدن في شمال وشرق سوريا، الذي تسبب باستشهاد الأبرياء من أطفال ونساء، وتساءلت لماذا يدفع الأبرياء من المواطنين ثمن أطماع الاحتلال التركي في المنطقة.

كما أوضحت صالحة: أن المناطق اليوم تتعرض لهجمات متكررة من قبل الاحتلال عبر الطائرات المسيرة والمدفعية، ضاربةً القوانين الدولية كافة، والاتفاقيات عرض الحائط.

وحول موقف المجتمع الدولي إزاء ما تتعرض لها المنطقة من هجمات، قالت صالحة: «الاحتلال التركي يشن هجمات على مناطق شمال وشرق سوريا، والمجتمع الدولي، ومنظمات حقوق الإنسان التزمت بالصمت حيال ما يجري، لتتخذ موقفا مخزياً»، منوهة إلى أن صمتهم «يدل على شيء واحد وهو أنهم شركاء للاحتلال».

وأضافت صالحة: «تحاول الدولة التركية عبر هجماتها، ضرب الأمن والاستقرار، الذي تحقق بفضل قوات سوريا الديمقراطية بعد قضائها على مرتزقة داعش»، معربة عن دعمها لقوات سوريا الديمقراطية، التي حمت المدنيين من خطر مرتزقة داعش سابقاً، وتسعى لجعل المنطقة آمنة، واقفة بوجه أقوى دولة وأكثرها بطشاً (الاحتلال التركي).

كما خاطبت صالحة أردوغان بحديثها: «لن يحالفك النجاح يتانا، فستجد كل واحد منا بندقية يتصدى لك وستكون هدفنا-ي طاغية العصر-أينما حللت؛ فجراح شهدائنا وأطفالنا، لن تندمل حتى تحقق النصر القريب، واليوم نقف تحت ظل هذه الخيمة؛ لنقاتل بأصواتنا، التي اتحدت للحرية».

وطالبت في ختام حديثها الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي الخروج عن صمتهم؛ إزاء جرائم الاحتلال التركي في شمال وشرق سوريا، وفرض حظر جوي على سماء المنطقة، لحماية المدنيين من قصف الاحتلال.

مغربيات جمعهن الشغف والإبداع بتصوير الحياة البرية

نساء جمعهن الشغف بتصوير الحياة البرية، حملن آلات التصوير، وانطلقن في البراري، يقتفين آثار الطيور والحيوانات البرية؛ لالتقاط مشاهد تنطق بالجمال في العديد من المحميات الطبيعية والمنتجعات داخل وخارج المغرب.

لا شيء يضاهي جمال الطبيعة، وتناسق ألوانها، لكن حين يتم التقاط اللحظات الهاربة بعدسة فنان يعرف جيداً كيف يقبض على اللحظة، ويحولها إلى لوحات تنطق بالجمال، فذلك شأن هؤلاء النساء اللواتي، كشفن عن هواية تصوير الحياة البرية، فوثّقن اللحظات، التي عشنها بشغف لا يضاهيه إلا هذا الحس الجمالي، الذي يتمتعن به.

نقلت من خلال صورها قيم الجمال

دخلت ليلى بنشقرون الفن الفوتوغرافي من باب الفن التشكيلي، لأن فيهما حياة تشاركية، ولهما عدة نقاط مشتركة كالظل والإضاءة، والألوان وقاعدة التثليث، ولهما هدف مشترك، وهو نقل قيم الجمال والرفع من الذوق الفني لدى المشاهد.

بدأت هوايتها من خلال تصوير الحيوانات كبيرة الحجم، «أسود، فيلة، وغيرها» تأثرنا بالتفاصيل الدقيقة، التي يلتقطها بعض المصورين، وهم يوجهون عدساتهم نحو الطيور، يتعقبون فترات راحتها أو بحثها عن الطعام وسلوكها، فتغيرت وجهتها نحو هذا العالم الساحر والمبهر، كما تصفه.

تعد ليلى بن شقرون حديثة العهد بتصوير الحياة البرية، فهي الفنانة التشكيلية، التي ألهمتها الحياة البرية العديد من الأفكار واختيار الألوان، التي جسدتها لمسات الريشة في لوحاتها، في عام ٢٠١٩ انخرطت في الجمعية المغربية لمصوري الحياة البرية، لتصبح بذلك واحدة من محترفات فن التصوير البري.

وقالت «بعد التحاقي بالجمعية اقتنيت آلة تصوير احترافية، مكنتني من التقاط صور للطيور عن بعد، وفي وضعيات سريعة»، مضيفة أن «هذه التجربة منحتني الكثير، حيث أضطر للمكوث فترات طويلة وأنا أتعقب الطيور في حركاتها وسكناتها وبحثها عن الطعام وغيرها من التفاصيل التي تتطلب صبراً وانتظاراً طويلاً».

وأكدت أن الأحاسيس التي تشعر بها بعد التقاط صور لحيوانات، خاصة الطيور، هو شعور يصعب وصفه، يبدأ من حالة الترقب وينتهي باقتناص لحظة يكون قد مر وقت طويل في انتظار أن تتحقق.

تعدّ ليلى بن شقرون أن تصوير الحياة البرية فناً ذا بعدين أساسيين، هناك التقاط الصور، وإبراز جمالها، ثم التوعية بأهمية بعض الكائنات، ودورها في الحفاظ على التوازن البيئي، كما أن وراء كل صورة حكاية خاصة يستحضرها المصور كلما نظر للصورة التي التقطها.

تجلت في صورها التراث التاريخي

بينما دخلت وفاء المهدي عالم التصوير من باب «التبوريدة» عروض فنية يقدمها الفرسان، فهي ابنة فنان فوتوغرافي، وقالت «بداياتي مع الفن الفوتوغرافي بدأت منذ سنوات طويلة، كنت ألتقط صوراً عن طريق الهاتف، من خلال تصوير مناظر طبيعية ومشاهد تشدني، قبل أن أنتقل إلى عالم الاحتراف».

وأوضحت إنها أخذت المبادئ الأولية من والدها وهو مصور محترف، ثم بالاعتماد على قنوات متخصصة على شبكة الإنترنت، وصقلت موهبتها بالممارسة واستفادت من قنوات التعلم، التي توفرها ومواقع التواصل الاجتماعي في هذا المجال، وبدايتها في التصوير كانت مع محاور الطبيعة التي تعشقها بكل تجلياتها، ومع تراث متجدد في التاريخ وهو فن التبوريدة.

وأضافت «تجربة تصوير «التبوريدة» زادت رصيدي المعرفي الكثير من الخبرة في هذا المجال، حيث نشأت في مختبر التصوير، الذي يعتمد على الوسائل التقليدية المعروفة، والصورة الفضية وتحميض الصور وغيرها من التقنيات».

شاركت وفاء المهدي في معارض عدة، حقيقية وافتراضية مع مجموعة من المصورين المغاربة ووضعت بصمتها في المراحل السبعة من المعارض، التي أقامتها الجمعية المغربية لمصوري الحياة البرية في مختلف ربوع المغرب ببصمة خاصة ومتميزة.

وأوضحت «نعمل من خلال الجمعية على التوعية بأهمية البيئة والحفاظ على أنواع الحيوانات البرية، خاصة في أوساط الشباب، وفي المؤسسات التعليمية من خلال تنظيم معارض، ولقاءات تبرز أهمية الحفاظ على الطيور والحيوانات، وتوفير الظروف لهاء لكي تحيا وتستمر».

جمال الطبيعة تحوله للوحات فنية

بدأت سعيدة بونا مع فن التصوير عام ٢٠٠٤، بعد تلقيها آلة تصوير رقمية كهدية، درست شعبة البيولوجيا والجيولوجيا بالجامعة، ما جعلها قريبة من الطبيعة، التي سوف تعشقها وتحترف فيما بعد تصويرها.

وقالت: «المؤسسة التعليمية، التي كنت أعمل بها كانت تحوي حديقة كبيرة، وهو ما جعلني أقتفي أثر الفراشات، والجراد وغيرها من الحشرات المتنوعة، وكذلك النباتات، التي بدأت بتصويرها؛ ما ساعدني على التقرب من الحياة البرية، كما تعلمت العديد من تقنيات التصوير، وأسماء الطيور والأوساط الطبيعية، التي تعيش فيها.

ففي عام ٢٠١٩ اقتنيت آلة تصوير احترافية، وانخرطت بشكل فعلي في تصوير الحياة البرية عبر الخروج للمنتزهات والمحميات الطبيعية».

وتعمل سعيدة بونا كمنسقة لوحدة مراكش أسفي الخاصة بالجمعية المغربية لمصوري الحياة البرية، ويشأن المشاهد التي تلتقطها، أوضحت «نحن كمصورات للحياة البرية نصور كل ما يتعلق بهذه الحياة، لكن في المغرب بحكم توفر أنواع متعددة من الطيور، حيث تعد محطة لعبور الطيور المهاجرة، فإن ذلك يجعلنا نلتقط صور الطيور أكثر على اختلاف تنوعها البيولوجي، وكذلك الشأن بالنسبة للطيور المقيمة».

وتعدّ أن لحظة التصوير هي لحظة تأمل، وإنصات للطبيعة، وللذات كذلك، حيث أنه على الرغم من كون رحلة التصوير تكون جماعية، إلا أن كل مصورة تركن لوحدها لفترات طويلة، وهي تتعقب ظهور طائر.

وأكدت «ذلك يمنح المصور أو المصورة فرصة للتمعن في نحت الطبيعة اللامتناهية الجمال. بموازاة مع تصوير الحياة البرية، فهي كذلك تشكل لوحات فنية من الأزهار المجففة، وقد ساعدتها رحلتها في تصوير الحياة البرية على تطوير هذه الموهبة واستلهام جمال الطبيعة الذي تحوله للوحات فنية».

زيارة أكبر المحميات الطبيعية في العالم

منذ مرحلة مبكرة من حياتها، افتتنت حليمة بوصديق، أستاذة علوم الحياة والأرض، بالحياة البرية، فقد نشأت وسط قرية مليئة بالطيور والنباتات المتنوعة، ما أجج خيالها وحفز رغبتها نحو المزيد من كشف أسرار هذه الكائنات.

لم تتمكن حليمة بوصديق من ممارسة هواياتها بشكل احترافي إلا بعد أن كبر أطفالها الثلاثة واستطاعت، أن تحصل على التفاغ من وظيفتها كأستاذة لعلوم الحياة والأرض بإحدى المؤسسات التعليمية بمراكش.

وقالت «كنت أقوم بواجبي كأستاذة بكل حب وشغف، وأسست نوادي بيئية بالمؤسسات التعليمية، التي علمت بها، وحولت فضاءات خالية إلى حدائق للنباتات الطبية والعطرية، كنت أود من خلال ذلك أن يكتشف التلاميذ خبايا الطبيعة، وأسرارها، ويندهشوا أمام جمال وروتق، وألوان النباتات والحيوانات، وأن يدركوا أن السعادة تكمن في الأشياء البسيطة، والمتاحة للجميع، وأن يتعلموا أن ينصتوا لنبض الكون ويهيموا في جماله».

وفي عام ٢٠١٣ استفادت حليمة بو صديق من تدريب في مجال تصوير الحياة البرية، نظمته مجموعة البحث من أجل حماية الطيور بالمغرب، حيث كانت عضو بمجلسها الوطني، فكانت البداية في عالم تصوير الحياة البرية، وفي عام ٢٠١٩ أسست الجمعية المغربية لمصوري الحياة البرية التي لازالت تشغل منصب رئيستها إلى غاية اليوم.

وقامت بالعديد من الرحلات الاستكشافية سواء داخل المغرب أو خارجه، وذهبت إلى مناطق عديدة مثل منتزه «دودج» بالسينغال وهو ملاذ آمن للطيور ويعتبر محمية تم إدراجها كموقع للتراث العالمي من طرف منظمة «اليونسكو» عام ١٩٨١، ثم سافرت للهند.

وقالت «تهت هناك في بديع ألوان وأشكال الكائنات، التي تنعم بحماية فائقة، واهتمام منقطع النظير، وما أثارني هو مشاهدة الطيور «birdwatching» وهي هواية تمارسها العائلات وتتوجه إلى مراقبة الطيور في وسط عيشها».

واختتمت حليمة بوصديق حديثها بالقول: «قبل جائحة كورونا، كانت زياراتي لمحمية «ماساي مارا» بكينيا من أقوى لحظات تجربتي في عالم تصوير الحياة البرية، كونها تعد أحد أكبر المحميات الطبيعية في العالم، والتي تتيح فرصة مشاهدة أكبر أنواع الحيوانات من فئة الثدييات، وأجمل أنواع الطيور».

وكالة أنباء المرأة

الشريط اللاصق الرياضي طريقة مبتكرة تستحق الاستخدام

الأشرطة اللاصقة تقنية رياضية، ابتُكِرت حديثاً، أثبتت فعاليتها وفرضت نفسها كطريقة فعالة أثناء الإصابات الرياضية وقبلها وبعدها.

إعداد/ مثنى المحمود

لابد أنك تساءلت يومًا عن سر هذه الأشرطة الملونة على ظهر أو كتف أو أرجل بعض اللاعبين في الألعاب المختلفة، ما هذه الأشرطة وكيف تعمل وما فائدتها؟ أسئلة كثيرة تثير اهتمام الرياضيين والمتابعين للرياضة بشكلٍ عام، نظراً لعدم انتشارها بشكلٍ كبير في ملاعبنا لعدم إدراك أهميتها وأيضاً لعدم توفرها في الوقت الحالي.

فكرة وهدف ونوعية

تعود فكرة ابتكار الأشرطة الرياضية لدكتور ياباني يدعى كيسي، ابتكر الطبيب هذه التقنية في بداية الثمانينات، كان هدفه الأساسي استخدامها أثناء الإصابات الرياضية الخفيفة أو للمحافظة على التأهيل ما بعد الإصابة أو لتجنب الإصابات الرياضية، حاول الطبيب الحصول على نوعية ذات خصوصية تساعد الرياضي ولا تكون ذات تأثير جانبي لذلك نجده قد استعان بمادتين ألا وهما، مادة القطن والنايلون، معللاً ذلك كون القطن لا يسبب الحساسية لأغلب الأشخاص مقارنةً بالمواد الأخرى، وادخل مادة النايلون بهدف أن يكون اللاصق مقاوم للماء ويعطي حرية في الحركة بشكلٍ كامل كما يمكن أن يرتديه الرياضي لعدة أيام قد تصل إلى خمسة أيام، من خواص اللاصق المفيدة هي قدرته على التمدد بنسبة تصل إلى ١٤٠٪ من طوله والذي قد يفيد في بعض الحالات التي تستدعي تمدد الشريط بهدف منح الرياضية راحة في استخدامه في بعض الوضعيات.

الفائدة

يؤمن الشريط اللاصق عدة فوائد للرياضي أبرزها أنه يساعد على تخفيف الألم، إذ يمكن للشريط اللاصق الرياضي تخفيف الألم عن طريق تغيير المعلومات التي يرسلها جهازك العصبي الحسي إلى الدماغ عن الألم والضغط في جسمك، كما يمكنه أيضًا أن يقوم بخلق مساحة بين المفاصل وبعضها نتيجة للتمدد الذي يحدثه، وينتج عن ذلك قلة التهيج والالتهاب بالمفصل يمكن للشريط اللاصق إحداث زيادة في الدورة الدموية في مكان الإصابة، حيث أظهرت دراسة أجريت عام ٢٠١٧ أن الشريط اللاصق الخاص يمكن أن يُحسن تدفق الدم بالمنطقة التي يكون بها، كما يمكنه تحسين تدفق الجهاز الليمفاوي وتقليل التورم بالجسم، حيث يظهر ذلك جلياً عند وضع اللاصق الرياضي، إذ أنه يغير تدرج الضغط في المنطقة الموجودة أسفل بشرتك، وهذا التغيير في الضغط يعزز تدفق السائل اللمفاوي بالمكان، هذا كما توجد فوائد أخرى لها علاقة في تسهيل الحركة أثناء بذل الجهد داخل الملاعب أو أثناء ممارسة الرياضة والتمارين.

دعم وتحسين الأداء

لا تقتصر وظيفة الأشرطة على الاستشفاء إنما يمكن استخدام اللاصق، في مراحل عديدة أهمها، دعم المناطق الضعيفة حيث يستخدم اللاصق الرياضي، لتقديم دعم إضافي للعضلات أو المفاصل التي تحتاجه، فيمكن وضعه عند الخوف من تكرار إصابة معينة أو عند التهاب وتر، وعلى عكس اللاصق الطبي فإن اللاصق الرياضي يسمح بالحركة بشكل حر، كما يعمل على كبح العضلات النشطة حيث يتم تطبيق الشريط بشكلٍ معين على العضلة، بهدف المساعدة في تقليل نشاط العضلات التي يزيد نشاطها عن الطبيعي أو التي اعتادت على طريقة عمل غير صحية، كما يعمل الشريط اللاصق على تحسين الأداء، حيث يستخدم بعض الرياضيين اللاصق الرياضي لمساعدتهم على تحقيق ذروة الأداء والحماية من الإصابة عندما يتنافسون في أحداث خاصة، يرى بعض الأطباء على أنه لا يجب استخدام اللاصق الرياضي كعلاج بشكلٍ أساسي بل يجب اقترانه بالوسائل الأخرى كالعلاج اليدوي والتعامل معه كعامل مساعد بخطة العلاج.

لون وميّزة

لا تختلف الخامات والخصائص المستخدمة في تصنيع كل لاصق رياضي بلون معين عن اللون الآخر، ولا يوجد أي فرق بين الألوان تمامًا، لكن يمكن أن نستفاد من الألوان فمثلًا يُفضل اللون الأسود للرياضيين بالملعب حتى يمتص اللون الأسود حرارة الشمس ويلصق بطريقة أفضل على الجسم، كما يستخدم أيضًا اللون الأزرق في العلاج بالألوان، وتبقى الألوان الأخرى دون تأثير مباشر وأحيانًا يتم استخدام ألوان معينة نظراً لرغبة اللاعب الشخصية أو تماشياً مع ألوان الزي الرياضي الذي يرتديه.

حالات عدم الاستخدام

على الرغم من أمان اللاصق بشكلٍ عالٍ إلا أن هناك بعض الحالات التي يجب عدم الاستخدام بها مثل، العدوى البكتيرية، التهاب النسيج الخلوي، وأيضاً في حالات الجرح المفتوح، أو تجلّط الأوردة العميقة، أو في حالات السرطان النشط إذ يمكن أن يساهم في زيادة إمداد الدم الذي يساهم في عملية النمو السرطاني الخطير، كما ينصح في الابتعاد عنه فيما إذا كانت بشرتك حساسة تجاه المواد اللاصقة اذ يمكن أن يؤدي ذلك إلى رد فعل قوي على الجلد الهش كما يفضل الابتعاد عنه فيما إذا كانت بشرتك معرضة للتمزق.

قواعد الاستخدام

لضمان نجاح عملية وضع اللاصق الرياضي على الجسم هناك بعض القواعد اللازم اتباعها بوجود المعالج الخاص بك والذي سيرشدك بطريقة صحيحة لمقدار التمدد والمدة التي يجب الالتزام بها وأهمها القيام بقياس المنطقة المصابة وقطع اللاصق بعناية على نفس المقاس، تدوير جميع حواف الشريط لمنع الانزلاق، عدم وضع اللاصق على المناطق المصابة بخدوش أو حروق أو جروح أو أي نوع من المرض أو الطفح الجلدي، تعقيم المنطقة جيدًا قبل وضع اللاصق، حيث يجب أن يكون الجلد خاليًا من الزيوت والمستحضر قبل الاستخدام، إذا كان المريض يمارس الرياضة فتأكد من توقف العرق تمامًا قبل التطبيق، ننتظر ساعة واحدة على الأقل بعد التطبيق قبل الانخراط في نشاط يسبب التعرق، لا تسبح أو تستحم لمدة ساعة على الأقل بعد التطبيق، لتجفيف الشريط بعد التمرين أو السباحة أو الاستحمام أربت عليه برفق بمنشفة تجنب لمس الجانب اللاصق من الشريط بعد إزالة الغطاء لأن ذلك قد يقلل من قوة اللصق على الجلد. بعد وضع الشريط قم بتنشيط الغراء عن طريق فرك سطح الشريط للأعلى وللأسفل لضمان التصاق الشريط بشكلٍ مثالي.

الصحة العالمية تُطالب باقتراح أسماء بديلة لجدري القرود

أعربت المنظمة الأممية منذ أسابيع عن قلقها حيال اسم المرض الذي ظهر على الساحة العالمية في أيار

وعليها طلبت منظمة الصحة العالمية، مساعدة من الناس لاقتراح أسماء جديدة لمرض جدري القرود لتخفيف الوصمة التي تترافق مع الاسم الحالي للمرض السريع الانتشار.

ويحذّر خبراء من أن الاسم الحالي قد يشكّل وصمة، من جهة، لحيوانات القرود التي تلعب دوراً صغيراً في انتشاره، ولقارة إفريقيا من جهة أخرى، التي غالبًا ما ترتبط بها هذه الحيوانات.

في البرازيل مثلًا، سُجّلت مؤخرًا حالات تهجّم أشخاص على قرود، على خلفية الخوف من المرض.

وقالت المتحدثة باسم المنظمة فاضلة شعيب لصحافيين في جنيف: «أعطي مرض جدري القرود اسمه قبل فترة الممارسات الحالية السليمة في تسمية الأمراض». وأضافت: «نريد فعلًا أن نجد اسمًا لا يكون وصمة»، مشيرةً إلى أن مجال الاستشارات مفتوح حاليًا للجميع عبر موقع إلكتروني تابع لمنظمة الصحة العالمية.

واستخدم مصطلح جدري القرود عندما رصد هذا الفيروس عام ١٩٥٨ لدى قرود في مختبر في الدنمارك، لكنه اكتشف أيضا لدى أنواع أخرى من الحيوانات، خصوصاً القوارض، وسجّلت أول إصابة بشرية عام ١٩٧٠ في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

لكن في أيار، بدأ المرض ينتشر بسرعة حول العالم. ويتسبب المرض بحمى وأوجاع في العضلات.

وتمّ تسجيل أكثر من ٣١ ألف إصابة مؤكّدة في العالم منذ مطلع ٢٠٢٢، وتوفي ١٢ مصابًا من بينهم، بحسب منظمة الصحة العالمية التي أعلنت في ٢٣ تموز أعلى مستوى من التأهب، وهي حالة طوارئ للصحة العامة على مستوى دولي، لتعزيز مكافحة المرض.

وفيما يمكن أن ينتقل الفيروس من الحيوان إلى الإنسان، يشدد خبراء المنظمة على أن انتشاره مؤخرًا يتسبب به الاتصال الجسدي بين البشر.

وأعلنت المنظمة الأسبوع الماضي أن مجموعة من الخبراء اجتمعت واتفقت على اعتماد أسماء جديدة لمتحورات فيروس جدري القرود.

المنتخب السوري للسيدات يصل دبي في معسكر خارجي

روناهي/ قامشلو ـ وصلت بعثة المنتخب السوري للسيدات بكرة القدم إلى مدينة دبي في الإمارات؛ بهدف إقامة معسكر خارجي وهو الثاني من نوعه بعد معسكر لبنان استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا للسيدات والتي ستنطلق نهاية شهر آب الجاري في الأردن.

وتضم بعثة المنتخب ثلاث لاعبات من نادي الهلال المحدث الذي يتخذ من مدينة قامشلو مركزاً له، وهن: آية وآهين محمد وهلز حاجي.

المعسكر خارجي في دبي سوف يمتد إلى ٢٢ آب الحالي، يتخلله ثلاث مباريات وديات مع منتخب الإمارات استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا للسيدات، والتي ستنطلق نهاية الشهر الحالي في الأردن كما ذكرنا آنفاً. وكان المنتخب السوري خاض معسكراً في لبنان ولعب مباراتين تعادل في واحدة بهدف لهدف وخسر في الثانية بهدفين مقابل هدف واحد.

في المباراة التي انتهت بالتعادل افتتح فيها المنتخب اللبناني التسجيل في الدقيقة ١٥ من خطأ دفاعي مشترك وتمكن منتخب سوريا من العودة عبر كرة ثابتة سددتها اللاعبة عائشة حمو وتابعتها اللاعبة رونا عيزوق بالدقيقة ٧٠ في المرمى، وتم إشراك ست لاعبات في الشوط الثاني وهن: ميري شلش وتالا نور الدين (د ٥٧) وسيدرا خيزران (د ٧٥) هيا الحلبي وشروق عيسى (د ٨٠) ورنيم الصفدي (د ٨٥).

وعقب المباراة أكد المدير الفني للمنتخب السوري سليم جبلاوي أن الفريق قدم مباراة كبيرة من جميع النواحي وكانت نتيجة إيجابية نظراً للفوارق بين المنتخبين موضحاً أن الهدف من المباراة الخارجية الودية الأولى تطوير الحالة البدنية والفنية للفريق وزيادة الانسجام بين اللاعبات.

وبيّن جبلاوي أنه تم تسجيل عدة أخطاء دفاعية وهجومية حيث سيتم العمل على تصحيح هذه الأخطاء في المرحلة القادمة.

وفي المباراة الثانية مع المنتخب اللبناني تأخر المنتخب السوري بهدفين دون مقابل سُجلا في الدقيقة ٢٠ والدقيقة ٥٥ لتقلص سيدات سوريا الفارق في الشوط الثاني بهدف سجلته آية محمد من كرة عرضية تابعتها برأسها في المرمى بالدقيقة ٨٤.

وأوضح رئيس البعثة طلال بركات: «إن للمباراتين فائدة كبيرة للمنتخب السوري لوجود لاعبات ذات مستوى فني عالي ضمن صفوف منتخب لبنان، وأشرك المدرب سليم جبلاوي منهما جميع لاعباته، والنتائج كانت بمستوى مقبول إلى حد».

وأكد رئيس البعثة طلال بركات في نهاية حديثه: «إن الكادر الإداري والفني للمنتخب وضع نُصب أعينه عنواناً عريضاً هو إعادة الثقة بمنتخب سيدات سوريا باللاعبات اللواتي تم اختيارهن، وسنسعى دائماً لتأمين احتياجات هذا المنتخب وأهمها الاستمرارية وإقامة معسكرات داخلية وخارجية تؤمن مباريات أكثر للاحتكاك والاستفادة الفنية وتكوين الخبرة عند اللاعبات».

والمنتخب السوري يستعد منذ فترة عبر معسكر داخلي حيث تم استدعاء أكثر من ثلاثين لاعبة وفي التشكيلة الأخيرة تواجدت ثلاث لاعبات من إقليم الجزيرة وهن كما ذكرنا في بداية التقرير الشقيقتان آية وآهين محمد وهلز حاجي.

وأطن اتحاد غرب آسيا عن مشاركة خمسة منتخبات في البطولة السابعة للسيدات والتي تستضيفها الأردن في الفترة الواقعة بين الـ ٢٩ آب الجاري وحتى السادس من أيلول المقبل، حيث تشارك منتخبات سوريا، لبنان، فلسطين، الإمارات والأردن.

كما ستكون مباريات المنتخب السوري على الشكل التالي:

- الاثنين ٢٠٢٢/٨/٢٩ سوريا × الأردن التوقيت التاسعة مساءً.
- الخميس ٢٠٢٢/٩/١ فلسطين × سوريا التوقيت الخامسة مساءً.
- الأحد ٢٠٢٢/٩/٤ سوريا × لبنان التوقيت الخامسة مساءً.

قائمة المنتخب

وإليكم قائمة منتخب سيدات سوريا بالكامل: «نور جمعة، رنيم أبو لطيف، خزامة الملحم، ميري شلش، سيدار خزيران، ميار علوش، شروق عيسى، ريما دبيو، مارلين مبلع، رنيم الصفدي، هيا حلبي، رانيا الحلج، لانا إبراهيم، عائشة حمو، رزان خوندي، ميسلون محفوض، يارا زهر الدين، رونا عيزوق، روى غريب، هلز حاجي، آهين محمد، وآية محمد».

إيما هاينزه تُحرِز ذهبية ثالثة في بطولة أوروبا متعددة الرياضات

تَوّجت الألمانية إيما هاينزه بثالث ميدالية ذهبية لها في منافسات الدراجات في حضور جماهير بلادها وذلك خلال بطولة أوروبا متعددة الرياضات (ميونخ ٢٠٢٢).

وفشلت البلجيكية لوت كوبيكي في الفوز بالميدالية الذهبية لسباق أومنيوم، الذي شهد حادث تصادم هائل. وتلقت اليونانية لها في ميونخ ٢٠٢٢، بعد فوزها في وقت سابق بذهبية سباق عكس عقارب الساعة لمسافة ٥٠٠ متراً وذهبية فرق السيدات.

وحصدت فرنسا ذهبيتين اثنين في منافسات الرجال، حيث فاز ميلفين لاندبرنيو بذهبية عكس عقارب الساعة متفوقا على الإيطالي ماتيو بيانكي، كما فاز مواطنه دونوفان جرودين بذهبية سباق أومنيوم متفوقا على الإيطالي سيموني كونسوني.

واحدة، حيث نالت الإيطالية راشيل بارديري الميدالية الذهبية وحصدت الفرنسية كلارا كوبونى الميدالية الفضية وذهبت الميدالية البرونزية إلى البولندية داريا بيكوزليك وجاءت لوت كوبيكي في المركز الرابع.

وفازت إيما هاينزه المتوجة بخمسة ألقاب من قبل في بطولة العالم، بالذهبية الثالثة لها في ميونخ ٢٠٢٢، بعد فوزها في وقت سابق بذهبية سباق عكس عقارب الساعة لمسافة ٥٠٠ متراً وذهبية فرق السيدات.

وحصدت فرنسا ذهبيتين اثنين في منافسات الرجال، حيث فاز ميلفين لاندبرنيو بذهبية عكس عقارب الساعة متفوقا على الإيطالي ماتيو بيانكي، كما فاز مواطنه دونوفان جرودين بذهبية سباق أومنيوم متفوقا على الإيطالي سيموني كونسوني.

جولة الليغا: عودة غريزمان ورقم برشلونة السلبي

انطلق قطار الليغا موسم ٢٠٢٢-٢٣ بانتصار لحامل اللقب ريال مدريد وجاره أتلتيكو مدريد، على ألميريا وخيتافي على الترتيب، وتعثر برشلونة المحمل بالصفقات الجديدة على ملعبه أمام رايو فايكانو بالتعادل السلبي.

وفيما يلي أبرز عشر حقائق وغرائب للجولة:

١- غريزمان ينهي صيامه التهديفي:

وضع الفرنسي أنطوان غريزمان نهاية لصيامه التهديفي بعدما هز شباك خيتافي بثالث أهداف فريقه أتلتيكو مدريد. ولم ينجح مهاجم برشلونة السابق في هز الشباك منذ ٦ كانون الثاني الماضي، وخاض ١٧ مباراة مع الروخيبلانكوس دون تسجيل، تضاف إلى ست مباريات أخرى مع منتخب بلاده.

٢- رقم سلبي لبرشلونة في ملعبه لم يحدث منذ عقدين:

بفشله في تحقيق الفوز في أولى جولات الليغا على ملعبه كامب نو أمام رايو فايكانو، تكون هذه المرة الأولى منذ ٢٠ عاماً التي يفشل فيها برشلونة في الفوز على أرضه في مستهل مشواره بالدوري الإسباني.

وكانت المرة الأخيرة التي فشل فيها البارسا في الفوز بمعقله في مستهل الليغا عام ٢٠٠٢ أمام أتلتيكو مدريد (٢-٢).

٣- لوكاس فاسكيز يواصل توهجه في الليغا:

بهدفه في مرمى ألميريا مع ريال مدريد في مستهل مشوار البطل للحفاظ على لقبه، نجح لوكاس فاسكيز في مواصلة التسجيل بالليغا للموسم التاسع تواليا.

وسبق لفاسكيز التسجيل في البداية مع فريقه السابق إسبانيول، قبل أن يكمل الموسم الأخير على ملعب قادش بهدف نظيف في مستهل مشواره بالدوري هذا الموسم.

ولعب سيلفا، المتوّج بكأس العالم مع إسبانيا في ٢٠١٠ بجنوب أفريقيا، ٣٤ مباراة بقميص سيلتا فيجو و١١٩ مباراة مع فالنسيا إضافة لـ٤٧ حتى الآن مع سوسييداد.

جدير بالذكر أن سيلفا (٣٦ عاما) كان قد لعب أكثر من ٣٠٠ مباراة خلال حقبته مع مانشستر سيتي الإنكليزي.

٨- جاتوزو يستهل مشواره في الليغا كمدرب بانتصار:

استهل المدرب الإيطالي جينارو جاتوزو، بانتصاره بثلاثية نظيفة في معقل بلد الوليد، ينهي فيارايل نحسه في المباريات الافتتاحية له بالليغا. ولم يكن فريق «الغواصات الصفراء» يفوز بأول مباراة له في الليغا منذ ثمانية أعوام. وجاء الانتصار في المباراة رقم ٤٠٠ لمدرب فيارايل، أوناي إيمري، في دوري الدرجة الأولى الإسباني، بعد قيادته لألمرية والفالنسيا وإشبيلية في تلك المسابقة.

٦- إيرولا ينجح أمام برشلونة:

أصبح أنطوني إيرولا أول مدير فني بالليغا ينجح في الحفاظ على شباكه نظيفة في مباراتيه الثلاث الأولى أمام برشلونة.

وفاز رايو الموسم الماضي تحت قيادة المدرب الياسكي على برشلونة في مباراتي الدور الأول والثاني بهدف نظيف، واستهل مشواره هذا الموسم بتعادل سلبي على ملعب كامب نو.

٧- سيلفا يكمل مئويته الثانية بالليغا:

خاض ديفيد سيلفا مباراته رقم ٢٠٠ بالليغا، في الفوز الذي حققه فريقه ريال سوسييداد الأحد على ملعب قادش بهدف نظيف في مستهل مشواره بالدوري هذا الموسم.

ولعب سيلفا، المتوّج بكأس العالم مع إسبانيا في ٢٠١٠ بجنوب أفريقيا، ٣٤ مباراة بقميص سيلتا فيجو و١١٩ مباراة مع فالنسيا إضافة لـ٤٧ حتى الآن مع سوسييداد.

واستهل مونيابين (٢٩ عاما) مشواره مع الفريق الأول لبيلباو في ٣٠ تموز ٢٠٠٩ في مباراة بالدوري الأوروبي أمام يانج بويز، وكان عمره ١٦ عاماً و٧ أشهر و١١ يوماً، وكان وقتها أصغر لاعب يرتدي قميص الروخيبلانكوس.

المدير الفني لفالنسيا، مشواره في الليغا للمرة الأولى بانتصار.

ويعد جاتوزو المدرب الوحيد الذي يخوض غمار الليغا للمرة الأولى هذا الموسم واستهله بانتصار بفضل هدف سجله كارلوس سولير في مرمى جيرونا من ركلة جزاء.

٩- خسارة الفرق الثلاثة المتأهلة للأضواء:

تعرضت الفرق الثلاثة المتأهلة لأضواء الليغا للهزيمة في أولى جولات البطولة. ولم يتمكن بلد الوليد أو ألميريا أو جيرونا من حصد أي نقطة في الجولة الأولى، مع عودة الفرق الثلاثة للأضواء.

وخسر بلد الوليد في ملعبه أمام فيارايل ٣-٠، بينما فاز فالنسيا على جيرونا بهدف نظيف في ميستايا، في حين سقط ألميريا أمام البطل ريال مدريد ٢-١.

١٠- مونيابين يدخل تاريخ بيلباو:

بمشاركته مع أتلتيك بلباو أمام ريال مايوركا في ملعب سان ماميس، أصبح إيكر مونيابين سادس لاعب يخوض ٥٠٠ مباراة رسمية بقميص «أسود البلسك».

ويتفوق على مونيابين كل من خوسيه أنخل إرييار (٦١٤)، تشيشتو روخو (٥٤١)، جوسيبا إيتشيبيريا (٥١٤)، أندوني إيرولا (٥١٠) ومارسيل سوسايتا (٥٠٧).

لعبة الحرب والموت.. الإرهاب يشوه العقول البريئة

أصبحوا يركضون قبل سيارات المرتزقة؛ ليذيعوا لأهل القرية «أن مرتزقة داعش أمسكت إرهابياً آخر وستقوم بقتل الكافر» مع تحديد الوقت. وكأن قلوبهم قد تحجرت من قسوة ما يشاهدوه. في تلك اللحظات. أدركتُ أننا خسرنا براءتهم في هذه الحرب.

دعاء يوسف

ما يحصل في سوريا من تجنيد الأطفال في الحروب والنزاعات، حتى تغسل عقولهم بفكرة لعبة الموت، فتتحول لعابهم إلى جحيم يعيشونه، فيستخدمونها كأدوات في تنفيذ عمليات إرهابية، وكل هذا يهدد المجتمعات لأجيال قادمة.

أطفال اعتادوا مشاهد القتل، وصوت الرصاص والقذائف اليومية، حتى باتت جزءاً من لعابهم، التي تبدّلت من كرة القدم، العَمْيضة، والقفز بالحبل إلى أخرى مستوحاة من واقعهم، المليء بتفاصيل الحرب والخوف والدمار، إذ كانت لهم الحصة الأكبر من الارتدادات النفسية والسلوكية لهذه الحرب.

تأثروا بظروف الحرب، والنزاعات المسلحة، فانتشرت الأفكار القتالية بين الأطفال بكثرة في سن المراهقة، بسبب الظروف التي يعيشونها معتبرين أن ذلك ضروريٌ لأن المعركة «حرب ووجود».

فأصبحوا لعبةً بين يد الأجندات المسلحة، التي انتشرت في الأراضي السورية، فالأطفال هم الأكثر تقليداً، لما يشاهدونه في الوسط، الذي يعيشون فيه، أوعن طريق وسائل الإعلام، أو ما يُرى في الشارع، تحول الطفل من الجانب التربوي إلى واحدة من حالتين، الأولى تخيفه وترهبه، والثانية تشجعه على التخويف والإرهاب، وكلتا الحالتين تؤديان بالطفل إلى مرض نفسيّ خطير.

تطبيع الموت في أذهانهم

ومن المشاهد، التي مازالت عالقة في ذهني، خلال سكني في أحد قرى ريف سري كانيه «رأس العين»، عند سيطرة مرتزقة داعش عليها، حيث اعتاد أهل القرية على الإعدامات الميدانية وقطع الرؤوس، التي تجري في ساحة القرية، لتُعلق على الدوار، بعد الانتهاء من عملية «القصاص» كما كانوا يسمونها؛ ليكونوا عبرة لغيرهم، وربما الكثير من الأهالي، الذين أجبروا على الحضور منعوا أطفالهم من التواجد قرب هذا الميدان، الذي سماه الأطفال بدوار الرؤوس الحية.

ألعاب العيد

حتى ألعاب العيد تبدّلت لتناسب الوضع الجديد المفروض، نتيجة الحرب، التي تكاد تغلق عامها الثاني عشر، ففي أول أيام العيد ضمن المدينة، تجد الأطفال حملت شتى أنواع «السلاح البلاستيكي» الشبيه بالواقعي، لتجري في الأرجاء، تطلق حبات الخرز تارةً، أو تختبئ في الأزقة خلف الجدران، وتجدهم مندمجين في لعبهم، وكأنهم يخوضون حرباً حقيقية، الانبطاح أرضاً والالتفاف والمباغتات، والتخطيط للهجمات، يدرسونها ليهاجموا الفريق الخصم.

يحملون بيراعتهم وأجسادهم الصغيرة الرشاشات، والمسدسات البلاستيكية، ويطاردون بعضهم، يطلقون النار الوهمي مع محاولة تمثيل صوته بأفواههم، ويتظاهرون بالموت، يردّدون شعارات الانتصار والتكبيرات، التي يسمعونها في الشارع من المرتزقة المنتشرة في المنطقة، فتجدهم انقسموا لفريقين، وبدؤوا بشن الحرب فيما بينهم. ومن يفوز يأسر أطفال الفريق الخصم، ليقتله عن طريق نحر عنقه، ويمثل آخر الموت، مع ترديد الشعارات، التي حفظوها عن ظهر قلب.

إن الأطفال تأقلموا مع السلاح في سوريا، وبات شيئاً عادياً، لا يسبّب لهم الخوف أو الإرهاب، فمشاهد الحرب أصبحت عالقة في أذهانهن الصغيرة.

ليست مجرد لعبة!

على ما يبدو، أن تلك الأسلحة لم تعد مجرد ألعاب وهمية في بعض المناطق، وإنما بدأت تتحول إلى حقيقة يمارسها الأطفال، حيث بدأ المرتزقة يستغلون الأطفال، وإلحاقهم بدورات قتالية.

فيحملوا بين أيديهم الصغيرة السلاح الحقيقي عوضاً عن المزيف، فتتحول ألعابهم الطفولية لحقيقة، يتلقون الأوامر من مقاتلين يكبرونهم، فالوقوف باستعداد، والانبطاح والهجوم والتكبير، والمداهمات، التي كانوا يقومون بها في لعبتهم البسيطة، تحولت لحقيقة فيحملوا السلاح في ساحات المعارك بعد إخضاعهم لتدريبات عسكرية.

وبعيداً عن التدريب القتالي، لم يغفل المرتزقة عن التأثير على طريقة تفكير الأطفال وأيدولوجيتهم وفقاً للمعايير، التي يؤمنون بها، إذ خضع الأطفال أيضاً لدروس في الفقه والعبادات المشددة، وخلقَ إيمان تام لديهم بضرورة الدفاع عن المدنيين، والأطفال، بالسلاح لمواجهة العدو، واستغلال العقيدة باسم الجهاد في سبيل الله.

فأصبح الأمر غسيلاً للعقول الصغيرة من قبل مرتزقة داعش، فمن تطبيع مشاهد القتل الدموية التي يشاهدها الطفل، تترسخ الصورة في عقله، فيبدأ بتنفيذها خلال ألعابه الطفولية البريئة، حتى تترسخ الفكرة ثم تجده قد أمسك بطرف الخيط، حتى يتعدى الفعل إلى ممارسة حقيقة بالتطبع، وهكذا حتى يسلك طريق الموت.

نالوا نصيبهم من التعذيب...

وما عانوه لن يتوقف بتوقف مدافع الحرب، بل يستمر معهم تاركاً الأمراض، والمشاكل السلوكيّة والاجتماعيّة ليس من السهل علاجها، كبروا قبل أوانهم، ونالت الحرب ما نالت من عقولهم؛ فتشردوا، وعانوا من آلام الحرب، وذاقوا مرارة الفقدان، وجربوا التهجير، وحتى أنهم نالوا نصيبهم من التعذيب النفسي قبل الجسدي.

ربما قد تأقلمَ أطفالُ سوريا مع الوضع الحالي بكل ما فيه من دمار ومشاهد مرعبة، فاليوم يعيش أطفال سوريا حرباً شرسة منذ أعوام، فمن القصف والدمار إلى مشاهد الموت والجثث، وإن قرروا الخروج فيرحلون إلى المخيّمات حيث ألَم النزوح والتهجير، كل تلك التفاصيل ستظهر نفسياً على جيل تلاعبت به مرتزقة داعش، وغيرهم من المرتزقة المسلحين.

التربية والتعليم في الفرات تُنهي دورة لإعداد معلمي مدارس كري سبي

مركز الأخبار ـ أنهت الإدارة العامة لمدارس كري سبي/تل أبيض في هيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية للفرات، يوم الثلاثاء المصادف لـ ١٦ آب الجاري، دورة مسلكيّة للمعلمين تحت شعار «بالتدريب نسعى نحو التطوير والتحديث».

وتلقّى المعلمون خلال الدورة التي أقيمت في ناحية عين عيسى دروساً منهجية استمرت لشهرٍ واحد.

وفاة أكثر من مائة وخمسين طفلاً بالحصبة في زيمبابوي خلال أسبوعين

أكدت وزيرة الإعلام « موئيكا موتسفانغوا» أن حكومة زيمبابوي تعتزم تكثيف عمليات التلقيح وستصرف أموالاً من صندوق الكوارث الوطني للتعامل مع هذه الحالة الطارئة.

أعلنت السلطات في زيمبابوي، يوم الثلاثاء المصادف لـ ١٦ من شهر آب الجاري، وفاة ١٥٧ طفلاً على الأقل بالحصبة، مشيرة إلى أن عدد الإصابات المبلّغ عنها منذ بدأ هذا المرض الفيروسي المعدي بالتفشّي في البلاد قبل أسبوعين يزيد عن ألفين.

وفي مطلع آب/ أغسطس الجاري، سجّلت في الدولة الواقعة في إفريقيا الجنوبية أولى الإصابات بالحصبة، ومنذُ ذلك الوقت، لم تنفكّ وتيرة الإصابات تتزايد باطراد في حين تضاعفت أعداد الوفيات بالمرض في أقل من أسبوع.

تكثيف عمليات التلقيح

وأكدت وزيرة الإعلام «موئيكا موتسفانغوا» خلال مؤتمر صحافي، إنه «اعتباراً من ١٥ أغسطس، بلغت الحصيلة التراكمية في البلاد ٢٠٥٦ حالة إصابة و١٥٧ حالة وفاة».

وأضافت، أن الحكومة تعتزم تكثيف عمليات التلقيح، وستصرف أموالاً من صندوق الكوارث الوطني «للتعامل مع هذه الحالة الطارئة».

وأوضحت الوزيرة أن الحكومة ستطلب أيضاً من الزعماء القبليين، والدينيين أن يدّعوا إليها الدعم في تشجيع الناس على تلقيح أطفالهم ضد هذا المرض، وكانت وزارة الصحة عزت سبب الفاشية الراهنة إلى تجمّعات دينية.

أعراض المرض وأخطر مضاعفاته

ويهاجم فيروس الحصبة الأطفال بشكل رئيسي، ومن أخطر مضاعفاته العمى، والإسهال بالإضافة إلى التهابات الخطيرة في الجهاز التنفّسي. وتتمثّل أعراض هذا المرض بطفح جلدي أحمر، يظهر أولاً على الوجه، ثم ينتشر في باقي أنحاء الجسم.

الوقاية منه

وفي الماضي كان هذا المرض شائعاً جداً، لكن حالياً يمكن الوقاية منه بفضل لقاح مضادّ له. وفي شهر نيسان الماضي حذّرت منظمة الصحة العالمية من أنّ إفريقيا تواجه ارتفاعاً في الأمراض، التي يمكن الوقاية منها باللقاحات.

وحسب مكتب إفريقيا في منظمة الصحة العالمية، فإنّ القارّة تعاني بشكل خاص من تزايد أعداد المصابين بالحصبة، إذ سجّل الربع الأول من العام الجاري زيادة بنسبة ٤٠٠٪ في أعداد المصابين بالمرض بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي؛ وذلك بسبب التأخّر في تلقّي اللّقاح المضادّ.

وكالات

مجلس كوباني العسكري: هجمات دولة الاحتلال التركي لن تبقى من دون رد

كوباني/ سلافا أحمد ـ أشار الرئيس المشترك لمجلس كوباني العسكري محمود ديمو بأن تهديدات وهجمات تركيّا الغاشمة على المنطقة لن تبقى دون رد، مؤكداً بأن داعش هُزِم في كوباني وسيهزم المحتل التركي ومرتزقته.

تعرضت مدينة كوباني وقراها الشرقية والغربية لقصف عشوائي وهمجي من قبل دولة الاحتلال التركي، الذي أدى إلى جرحى واستشهاد الطفل عبد محمد حجي البالغ من العمر ١٢ عاماً وجرح أربعة أشخاص آخرين، إضافة إلى قصفها بطائرات حربية لثلاثة مواقع في قرية جارقلي لقوات حكومة دمشق والذي أدى إلى فقدان وجرح عدداً منهم.

حول ذلك تحدث لصحيفتنا الرئيس المشترك لمجلس كوباني العسكري محمود ديمو، فقال: «كثفت دولة الاحتلال التركي هجماتها الغاشمة على المنطقة، نتيجة الاجتماع الأخير الذي عُقد بين روسيا وإيران وتركيا في العاصمة الإيرانية طهران، وبعد انتهاء حرب الروكالة، يحاول المحتل التركي البدء بهجوم جديد على مناطق شمال وشرق سوريا، ومن جهة أخرى تحاول المصالحة مع حكومة دمشق، ومن طرف آخر تستهدف قوات حكومة دمشق في كوباني، وجميع هذه المحاولات تأتي في إطار محاولات تركيا احتلال المزيد من الأرضي السوريّة».

وتابع ديمو: إن «دولة الاحتلال التركي تحاول إثبات وجودها عبر تصفية الشعب الكردي، فكما حاولوا في الحرب العالمية الأولى والثانية القضاء على الشعب الأرمني واليهودي، الآن يحاولون إبادة الشعب الكردي وإمحاء تاريخهم من المنطقة».

وانتقد ديمو، موقف القوات الروسية الضامنة لوقف إطلاق النار وحكومة دمشق الصامتة عما يجري، حيال الانتهاكات والجرائم التركية على المنطقة وقال: «بالرغم من وجود معاهدة واتفاقية تنص على وقف إطلاق النار، حيث التزمت قواتنا بها حتى الآن، ولكن الطرف التركي يخرق تلك الاتفاقية كل مرة».

وأضاف ديمو: «أمام مرأى ومسمع من العالم أجمع تركتب تركيا أفظع أنواع الجرائم والانتهاكات بحق أطفال وأبناء المنطقة، ولازال المجتمع الدولي يتخذ موقف المتفرج، المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان موقفها مُخجل جداً».

ولفت ديمو: «لم نكن يوماً مع الحرب والدمار ولكن من يتعدى على شعبنا وأرضنا لن نقف أمامهم مكتوفي الأيدي، وسندرد على كافة الهجمات والتهديدات التي تستهدفنا، اعتمادنا الوحيد سيكون على قواتنا وشعبنا المناضل والمقاوم، لم ولن نضع أمالنا في قوة خارجية سواء كانت روسيا أو التحالف الدولي أو غيرها، وقوتنا هي إرادتنا وشعبنا وأهلنا».

وأردف ديمو: «أعلنا جاهزيتنا الكاملة لأي هجوم على المنطقة سواء إن كان من الجانب التركي وغيره، وكما هزمنا «داعش» في كوباني سنهزم ونُفشل جميع مخططات وأهداف تركيا أيضاً في كوباني مدينة المقاومة، والنصر دوماً سيكون حليفنا، كوننا نحن أصحاب حق والتاريخ سيكون شاهداً على ذلك».

وناشد الرئيس المشترك لمجلس كوباني العسكري محمود ديمو في نهاية حديثه كافة شعوب وأبناء شمال وشرق سوريا بالتكاتف والتضامن للوقوف أمام هجمات الاحتلال التركي، مطالباً برفع وتيرة نضالهم ومقاومتهم على أساس حرب الشعب الثوريّة.

الرئيس المشترك لمجلس تل رفعت: جاهزون لمواجهة جيش الاحتلال التركي

مركز الأخبار ـ أكد الرئيس المشترك لمجلس ناحية تل رفعت استعدادهم للدفاع عنها في وجه الأطماع التركية الرامية إلى احتلالها، في وقت تواصل فيه دولة الاحتلال التركي تهديد المنطقة.

تتوالى تصريحات المسؤولين الأتراك المهددة بالهجوم على ناحية تل رفعت التي يقطنها أكثر من ٢٢ ألف شخص من السكان الأصليين ومُهجر ونازح من المناطق السوريّة الأخرى وبخاصة عفرين المحتلة، يبدون جميعاً استعدادهم لحمايتها من الاحتلال التركي ومخططاته، ويقاومون جميع أشكال الهجمات التي تستهدفهم من الهجمات المباشرة لدولة الاحتلال التركي وحصار حكومة دمشق، وقطع اليونيسف مياه الشرب المخصصة لهم.

بالمقابل يواصل الأهالي في مقاطعة الشهباء استعداداتهم للمقاومة، شملت الاستعدادات حفر للخنادق وتجهيز التحصينات والأقبية إلى جانب دورات على الإسعافات الأولية.

وعن التهديدات التركية، تحدث الرئيس المشترك لمجلس ناحية تل رفعت، محمد حنّان لوكالة هاوار فقال: «تعيد تركيا تهديداتها بأننا نشكل خطراً على أمنها القومي، فكما قامت باركتاب المجازر بحق المدنيين في عفرين استشهد على إثرها المئات، تمارس دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها شتى أنواع الضغط والظلم على الأهالي الذين بقوا في مقاطعة عفرين المحتلة».

وارتكب جيش الاحتلال التركي ومرتزقته مجزرة مروعة في تل رفعت بعد قصفها بتاريخ الثاني من كانون الأول من عام ٢٠١٩، مما أسفر عن استشهاد عشرة مواطنين، بينهم ثمانية أطفال.

وأضاف حنّان: «بعد تهجيرنا إلى مقاطعة الشهباء قسراً عاود جيش الاحتلال التركي ومرتزقته القصف واستهداف المدنيين بشكلٍ يومي، والآن تعيد الدولة التركية اتهامنا بأننا نشكل خطراً على أمنها القومي لتعيد سيناريو ما فعلته بعفرين مجدداً».

وفي ٢٣ كانون الثاني من عام ٢٠٢٠ عاود جيش الاحتلال التركي ومرتزقته ارتكاب مجزرة جديدة في تل رفعت راح ضحيتها ثلاثة مواطنين بينهم طفلان من مدينة تل رفعت.

ولفت حنّان إلى أن القصف الذي يطال مدينة تل رفعت يستهدف الأطفال، وقال: «يستهدف جيش الاحتلال التركي المدنيين دائماً، فقد قام مرتزقة جيش الاحتلال التركي بارتكاب مجزرتين بحق مهجري عفرين وأهالي مقاطعة الشهباء، استشهد على إثرها ١٣ شخصاً أغلبهم أطفال، فأي إرهاب تتحدث عنه الدولة التركيّة».

عن الأهداف التركية للهجوم على تل رفعت تحدث حنّان بقوله: «ترغب تركيا باحداث تغيير ديمغرافي في المنطقة، إن قامت باحتلال مدينة تل رفعت ستقوم بتغيير ديمغرافي جديد في المنطقة، كما تفعل في عفرين، ومشروع إعادة توطين مليون لاجئ هو مشروع لإحداث التغيير الديمغرافي، فمن ستقوم بتوطينهم ليسوا من هذه المنطقة، تركيا تدّعي إنشاء منطقة آمنة لكننا نرى أنها تحوي مئزعمي مرتزقة داعش وهذا ظاهر للعيان. تركيا تريد تطبيق الميثاق الملي وإعادة العثمنة الجديدة إلى المنطقة».

واستنكر حنّان الصمت الروسي حيال الاعتداءات التركية بقوله: «الدولة الروسية باعتبارها دولة ضامنة تلتزم الصمت حيال استهداف المدنيين واستشهادهم، وما حدث مؤخراً باستهداف ست نساء كن يعملنّ من أجل قوتهن اليومي، واستهداف عيادة الدكتور خليل شيخ حسن هل له أي مبرر؟».

وأكد حنّان في ختام حديثه تمسكهم بخيار المقاومة لحماية تل رفعت بالقول: «بقاؤنا في الشهباء مقاومة ورفضٌ لاحتلال عفرين وضمان لتحريرها، لأننا نؤمن بنضالنا ضد المحتلين، ومهما كانت هذه الهجمات وحشية لن ننخلى عن تل رفعت وسنحميها».

محمد النعيمي: على حكومة دمشق اتخاذ موقف جاد ضد هجمات المحتل التركي

مركز الأخبار ـ استغرب شيخ عشيرة النعيم في الطبقة محمد النعيمي، صمت حكومة دمشق وعدم اتخاذها أي موقف جاد حيال الهجمات التركية على سوريا، مطالباً إياها ومجلس الأمن بإيقاف هذه الهجمات والتمدد العُثماني في الأراضي السوريّة.

وأوضح النعيمي لوكالة أنباء هاوار: «شيوخ العشائر العربية ترى بأن مناطق شمال وشرق سوريا ليست مصدر تهديد للأمن القومي التركي كما يدّعي أردوغان، بل المناطق التي تحتلها تركيا هي مصدر تهديد للجميع، وهي من أكثر الأماكن خطراً لأنها أصبحت بؤرة للإرهاب ومركزاً لإنعاش داعش وكبار مئزعميه".

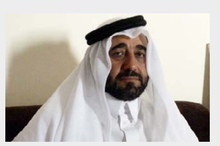

وتابع النعيمي: «قوات سوريا الديمقراطية قامت بالتنقل مع حكومة دمشق على حماية الحدود السورية، لكن لم نز أي موقف جاد وصريح من قبل حكومة دمشق تجاه ما يحدث، داعياً إياها بالقيام بواجبها في الدفاع عن حدود البلاد واتخاذ موقف واضح وصريح تجاه الهجمات التي تمس سيادة الأراضي السوريّة بشكلٍ عام».

هوكار عزت: الصحافة في باشور كردستان تعيش أسوأ حالاتها

مركز الأخبار ـ أشار الصحفي هوكار عزت بأنهم لا يستطيعون القيام بعملهم الصحفي في باشور كردستان، لأن مصير ودات وكاوا وسردشت وسوران سيكون بانتظارهم، وأكد بأن حرية الصحافة في إقليم كردستان في أسوأ حالاتها.

وتابع عزت: «حرية الصحافة وحرية الرأي والفكر تتغير دائماً وفقاً لطبيعة ما تبرزه السلطات في باشور، ففي باشور كردستان ليس هناك الحد الأدنى من حرية الصحافة وأوضاع الصحافة ليست على ما يرام». وأوضح عزت، «إذا كنت تريد القيام بعمل صحفي محترف ومتميز في إظهار الحقيقة وأوجه التقصير في الحكومة، لن تتمكن العشرات من وسائل الإعلام المستقلة من إكمال هذه الوظيفة الهامة، وليس هناك ما يضمن عدم التعرض والإساءة لك وبالتالي إغلاق المؤسسة الإعلامية التي تنتمي إليها، يوماً بعد يوم، حيث يتزايد الضغط على الإعلام المستقل عن العمل».

في فيينا الكردستانيون يحتجون ضد هجمات الاحتلال التركي على المنطقة

مركز الأخبار ـ خرج الكردستانيون وأصدقائهم في سويسرا إلى الساحات في فيينا، بناءً على دعوة مؤتمر المجتمع الديمقراطي الكردستاني في أوروبا للاحتجاج العاجل وإدانة هجمات دولة الاحتلال التركي على شمال وشرق سوريا.

واجتمع الكردستانيون مع أصدقائهم في ساحة ستيفن بلاتز في فيينا، وأدانوا عبر فعاليات احتجاجية تكثيف دولة الاحتلال التركي لهجماتها على شمال وشرق سوريا واستهداف القادة والمدنيين، حيث أدلى الكردستانيون ببيان نددوا فيه بالهجمات الوحشية لدولة الاحتلال التركي التي تشنها ضد مناطق شمال وشرق سوريا وشعوبها كما قام الكردستانيون في تلك المظاهرة الاحتجاجية بجمع التواقيع لإزالة اسم حزب العمال الكردستاني من القائمة السوداء.

«بيت بيوت» مسرحية توثق قصص ناجيات من العنف

ارتفعت نسب العنف ضد النساء وفقاً لتقارير رسمية، ما استدعى أن تتجه الجهات المعنية إلى وسائل توعية نوعية، ومنها المسرح التفاعلي، وكان آخرها مسرحية «بيت بيوت» التي وثقت قصص ناجيات من العنف الأسري.

ضمن مشروع مناهضة العنف ضد النساء والفتيات وبرنامج دعم الناجيات من العنف، اختتمت عروض مسرحية «بيت بيوت» التي انطلقت في ست مناطق ريفية في لبنان، بالتعاون بين الاتحاد النسائي التقدمي ومخرجة المسرحية لينا أبيوض.

عن الاتحاد النسائي التقدمي تقول عضوة الهيئة التنفيذية، ومسؤولة الإعلام في جمعية الاتحاد النسائي التقدمي، ومنسقة برنامج دعم النساء والفتيات الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي غنوة غازي أن «الاتحاد النسائي التقدمي، الذي تأسس في سبعينات القرن الماضي، يهدف إلى التوعية بحقوق النساء والفتيات والمطالبة بها على مختلف الأصعدة وتمكينهن، ومناهضة العنف ضدهن بشتى أشكاله، وتقديم مختلف الخدمات لهن».

وحول مشروع مناهضة العنف ضد النساء والفتيات وبرنامج دعم الناجيات من العنف تقول: «ضمن مشروع الدعم لنساء متعسرات، وبهدف تنظيم ملف المساعدات الاجتماعية، قمنا بإصدار استمارة للمساعدات الاجتماعية، بعد دراسة للحالات التي تردنا، يأتي دور زيارة المنازل من قبل متطوعات خضعن لسلسلة من التدريبات تؤهلهن للقيام بدراسة متكاملة تشمل تعبئة الاستمارة، وقد لوحظ خلال هذا البرنامج حالات اجتماعية عدة، وأخذت بعض هذه الحالات تتوجه للاتحاد للتبليغ عن العنف، فضلاً عن ارتفاع حالات العنف نتيجة الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا وفقاً لتقارير رسمية، وهو ما دفع قيادة الاتحاد وبحس من المسؤولية للتخصص في ملف العنف، بالمتابعة بسلسلة من التدريبات المتقدمة لمشاركات وعاملات اجتماعيات تتضمن تقنيات الاستماع الفعال والإرشاد القانوني، والدعم النفسي وغيرها فضلاً عن الإحالة إلى جمعيات متخصصة، وبالفعل أطلقنا في تشرين الثاني ٢٠٢١ برنامج دمج ودعم النساء والفتيات الناجيات من العنف».

وأضافت: «العنف منتشر في مجتمعنا، وعلى امتداد المناطق في لبنان والمستويات الاجتماعية كافة، ولدى كل المذاهب، تخضع النساء وفقاً للمذاهب المختلفة لمزاج رجال القانون، وقد ساهمت الأزمة الاقتصادية وجائحة كورونا بإطالة معاناتهن، وهو ما دفعنا لنكون في الاتحاد سنداً لهؤلاء النساء وخاصة في الأرياف».

ولفتت إلى أنهم في البداية قاموا «بحملات توعية حول العنف المبني على النوع الاجتماعي على مواقعنا على وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها حملة لمدة ١٦ يوماً، تضمنت شهادات لنساء عانين من العنف وناجيات منه، شجعنا العديد منهن على كسر جدار الصمت والتكلم عن معاناتهن عبر ندوات ولقاءات، ونحضر للمزيد من الندوات، توازياً مع حملاتنا على وسائل التواصل الاجتماعي».

وأشارت إلى أنه «بعد هذه الخطوات جميعها، وجدنا أن ما قمنا به غير كاف، وأن هناك وسيلة نوعية للتوعية، وذلك عبر المسرح التفاعلي، وبناء على تجربة سابقة مع المخرجة لينا أبيض، وهي ناشطة حقوقية ومعنية بحقوق النساء من خلال المسرح التفاعلي قمنا بعرض مسرحيتها «بس أنا بحبك» قبل حوالي سنتين وفي مناطق عدة، وتتمحور المسرحية حول العنف ضد المرأة والتي يحاول الرجل أن يسكتها بقوله بس أنا بحبك، لنعيد التجربة في مسرحية بيت بيوت».

«بيت بيوت»... قصص ناجيات من العنف

ولفتت إلى أنه بعد نجاح مسرحية «بس أنا بحبك» تم الاتفاق على تمويل مسرحية «بيت بيوت» للمخرجة لينا أبيوض التي تتناول قصص ناجيات من العنف من الحالات التي تابعها الاتحاد، وتمكن من تخطي معاناتهن مع العنف ولكن لا زال لديهن آثار نفسية استطعن الحديث عنها وكسر جدار الصمت، ووصلن للاستقلال المادي والمعنوي.

ونوهت إلى أن الجديد في هذه المسرحية، هو إدخال الرقص التعبيري كعنصر فعال في حبكة المسرحية، بالإضافة إلى نقاش في نهاية المسرحية مع الحضور، فضلاً عن الإشارة إلى تأثير العنف على الأسرة وخصوصاً الأولاد، وما ينعكس على تصرفاتهم من خلال العنف في المنزل والخلل في التوازن العاطفي والنفسي لديهم، وكانت العروض في ست مناطق ريفية، وهي قبرشمون، بعقلين، قرنايل، راشيا، إبل السقي وصوفر».

المسرح منصة للتعبير

من جانبها قالت مخرجة مسرحية «بيت بيوت» لينا أبيوض: أن «المسرح بالنسبة لي ليس فناً وحسب بل هو منصة للتعبير عن الأفكار المرتبطة بقضية، أو فكرة سياسية أو اجتماعية، لذا ففكرة النسوية بالنسبة لي هامة للغاية، كون الفكرة السائدة في لبنان، أنه ليس هناك عنف ضد النساء، وأن النساء هنا لديهن حقوق، والحقيقة أن هناك وضع مختل بالنسبة لهن في كافة المجالات، ومن أجل ذلك أسعى لأن يكون هناك دور محوري ومهم وأساسي للمرأة كممثلة».

وعن البدايات تقول: «شخصياً لم أعش في حياتي معاناة مع العنف، ولكن مواجهتي الأولى معه كانت فظيعة للغاية، وهي قصة مقتل منال العاصي على يد زوجها باستخدام طنجرة ضغط، وهي الحادثة، التي ضجت بها بيروت، بعد أن اتصل زوجها بأهلها وأخيها ليخبرهم بأن منال تموت، ورفض نقلها إلى المستشفى مطالباً عائلتها بالإفادة أن الوفاة كانت نتيجة سقوطها في المطبخ، وليست نتيجة العنف الممارس من قبله، ليتم نقلها إلى المستشفى».

ولفتت إلى أن والدة الضحية اعترفت بالحقيقة بعد وفاة ابنتها «منذ ذلك الوقت، بدأت باستكشاف حالات العنف الأسري، ومدى انتشار هذه الظاهرة، ولا سيما وضع الرجال، الذين يعنفون نساءهم، من حيث إفلاتهم من العقوبة حيث لا يجري توقيفهم أو سجنهم أو معاقبتهم، بالنسبة لي كانت حالة مريعة ومخيفة»، مشيرةً إلى أن أول مسرحياتها عن العنف الأسري، كانت تحت اسم «هيدا مش فيلم مصري» والذي عرض عام ٢٠١٤، وبعدها أخرجت العديد من المسرحيات، التي تتطرق للقضايا النسوية».

وتابعت: «من أجل هذه المسرحية، قمت بلقاء نساء احتمين في مأوى لدى إحدى أساتذة الجامعة اللبنانية الأمريكية، وبعد زيارتهن بدأت بإعداد قصصهن للمسرح، وأصرت إحداهن على القول: إن «حياتي تشبه فيلماً مصرياً»، لأجيبها هي «حياتك وهي حياة واحدة وهيدا مش فيلم مصري» ومن هنا جاء اسم المسرحية، وسلطت الضوء آنذاك على قصص ثماني نساء، وأحدثت ضجة كبيرة ليست إعلامية، بل تفاعلية، في نهاية كل عرض يجري نقاش مع الجمهور، خصوصاً بعد صدمته بكون القصص المعروضة حقيقية».

ونوهت إلى أنها «تأثرت بالمسرحية، وانعكست على عملي المسرحي، حيث أعدتها بشكل مصغر بعد سنوات تحت اسم «بس أنا بحبك» التي تروي قصص أربع نساء، وفيها مشهد للأطباق المتكسرة، التي أحاول التعبير فيها عن المرأة، التي تحاول إعادة تركيب حياتها ووجهها وحياتها الجنسية والاقتصادية والنفسية، والتي كسرها وشرذمها الرجل والمجتمع».

وأشارت لينا أبيض إلى، أن «العمل تمحور حول قصص ناجيات من العنف ساعدهن الاتحاد النسائي التقدمي، ويحاول إخراجهن من دائرة العنف، وجلست مطولاً مع نساء سردن قصصهن ومعاناتهن، فليست المسرحية عن العنف فحسب، بل عن كيفية قيام المرأة بكسر هذه الدائرة، والخروج منها وبناء نفسها، وأردنا أن نركز على الناحية الإيجابية، وأن نفسر للنساء أن ما يتعرضن له ليس حلقة مغلقة».

ولفتت إلى أن المسرحية تعرض حياة امرأتين عانتا من العنف وواجهتاه، وتمكنت إحداهن من أن تصبح محامية «في معظم هذه الحالات، لا تخرج المرأة من هذه الحلقة إلا في حال تعرضها للخطر الكبير، وقد لا يسعف الكثيرات الوقت، بأن يصلن إلى الوعي، وكان الأمر مؤثراً للغاية وإيجابياً، أن هناك نساء استطعن أن يكملن، وأن يبدأن حياة جديدة مع شريك غير معنف، وأن يصبح لديهن مهنة وأطفال، وأن يتحولن إلى شخص فعال في المجتمع».

ومن أعمال لينا أبيوض مسرحية «الدكتاتور» ومسرحية «قفص» لجمانة حداد «مسرحية قفص تروي قصص أربع نساء يلتقين لدى طبيب نسائي، ويتكلمن عن مشاكلهن العاطفية والجنسية».

وعن مشاريعها المستقبلية تقول: «هناك ورقة بحثية سأقدمها ضمن عملي الأكاديمي في المغرب حول عملي المسرحي في مجال النسوية، بالإضافة لإعادة عروض لمسرحية «مذكراتي في سجن النساء» لنوال السعداوي، التي أخرجتها في عام ١٩٩٨، وأعدت عرضها قبل سنتين والتي سيجري عرضها في تشرين الأول في بيروت والمغرب، بالإضافة إلى مسرحية «آخر سيجارة»، تتحدث من منظور الرجال للنساء والنسوية وبالتعاون مع أخصائيين في علم النفس وعلم الجنس وغيرهم، ستعرض خلال شهر أيلول».

وكالة أنباء المرأة

نزف...

عبد الرحمن محمد

أقلامنا مغموسة بالدم
تنزف كما خاصرتنا
الدواة جريحة
والصفحات تنزف
كيف نكتب تاريخ
الميلاد
وكل الأوراق
استحالت شهادات
وفاة
جردوا أقلامكم
القوا بالغمد في وجه الطغاة
الموت قادم
إن لم نعلن صحوتنا
إن لم نصرخ
حي على الحياة
النصال حامية
والذئاب الجائعة
كشرت عن الموت
تنهش في أبداننا
وتنادي
حي على الصلاة
هيا ... نمطر السماء
بحروف من ضياء
عانق الحرف الرصاص
فلا بد أن تزهو الحياة.

هل سنشهد نهايةَ الدورِ المركزيّ لأوروبا؟

تفاعلت مجموعةٌ من العوامل والمؤثرات على الساحة الدوليّة، وكذلك جملةٌ من التراكمات الإقليميّة، لإزاحة أوروبا نسبيّاً عن موقعها الجيو-تاريخيّ، وبالتالي عن صدارة مشهد قيادة وتحديثِ وتوجيه عالمنا المعاصر. وبات الدورُ الأوروبيّ موضوعَ تقييمٍ وشكّ، خاصةً من زاوية القدرة على أداء وظيفته الريادية المركزيّة، كما كان طوال القرون والعهود الماضية. حدثت هذه الإزاحةُ في سياق إعادة تموضع وتمركز القوة والسلطة والرأسمال، فضلاً عن تقنية إنتاج السلاح، على أطراف الساحة الدوليّة، فأوروبا كانت ومنذ القرن السادس عشر مركزاً للفكر والعلم والطباعة، والأهم: مركزاً للصناعة.

أوروبا... صدمة التراجع العسكريّ والديمغرافيّ

عملية التقييم هذه تنبثق بصيغة ما من الحدث الأوروبيّ الراهن، والأبرز، أي الغزو الروسيّ لأوكرانيا، وبالتالي سعي روسيا لتحطيم جدار السلم الاعتباريّ بينها وبين دول الغرب الرأسماليّ، فالحربُ الروسيّة الأوكرانيّة أفصحت بيسر عن أنها حرب بين ما تبقى من النظام الشرقي المتبلور خارج سياقات المنظومة الليبراليّة الأوروبيّة بقيادة روسيا من جهة، والنظام الأورو-أمريكيّ المركزيّ الذي وصل الى ذروة قوته المعنويّة والعسكريّة إبان انهيار الحكم السوفيتيّ (المعسكر الاشتراكيّ) مطلع تسعينيات القرن العشرين، فالارتداد الروسيّ العسكري جاء كصيغةٍ من صيغ الرفض لحالة الركون والستاتيكيّة التي صبغت علاقةَ الشرق الناهض (الصين – روسيا) مع الغرب المهيمن، المستقل بمظلة حلف شمال الأطلسيّ (الناتو) أو بالتحالف المدني - السياسي بين الاتحاد الأوروبيّ والولايات المتحدة الأمريكيّة.

يمكن مقاربة توصيف الحالة المتولدة في الأشهر الأخيرة بخلاصات ومقدمات نظرية بسيطة، تكمن في حقيقةَ أنّ كلّ المعطيات والمؤشرات على الساحة الدوليّة قد تغيرت تماماً في الأعوام الثلاثين الأخيرة التي تلت تفكك النظام الشيوعيّ في روسيا وانفكاك عرى دول أوروبا الشرقية من حولها، ولم يكن التغيرُ نصيبَ هذه المنظومة فحسب، والتي توزعت على الليبراليّة وأنظمة حكم برلمانيّة شبه ديمقراطيّة، بل أوروبا نفسها تغيرت اقتصادياً وتكنولوجياً وفكرياً، إذ تصاعدت تيارات الاشتراكيين الديمقراطيين والخضر، وانشغلت مجتمعاتُ أوروبا بتفاصيل ترفيهيّة عالية النخبويّة. بالتوازي مع ذلك، ازداد الشرق تنظيماً وسكاناً وسلاحاً وتماسكاً داخليّاً، خاصةً الصين، الصخرة الكبيرة السائدة للنهوض الروسيّ الجديد.

يستشف من هذه المقدمات والاختلالات ولادة الاضطرابات، إذ انسحبت بريطانيا من الاتحاد الأوروبيّ، وأهانت إدارة الرئيس الأمريكيّ السابق دونالد ترامب الأوروبيين في جزئيّة حمايتهم من القوة الروسيّة، كما ظلت ألمانيا منشغلةً باقتصاداها. هذه العوامل، والكثير غيرها، تفتح أبواب التغيير والتصادم، في وقت كنا نعتقدُ بأنّ أوروبا طوت صفحةَ الحروب والصراعات الى الأبد. ربما توهم الكثير منا ذلك، لكن مجتمعات أوروبا اليوم هي وريثةُ القارة والمجتمع الذي فجّر حروباً عديدةً كان آخرها الحربين العالميتين، بضحاياها الذين تجاوزوا عشرات الملايين بين قتيلٍ ومعوق. للأوروبيين أيضاً دولهم العميقة، منظوماتهم الأمنيّة والعسكريّة، مصالحهم الاقتصاديّة، وتناقضاتهم الداخليّة والخارجيّة، وبالتالي استعدادهم وقابليتهم على خوض الحرب.

شكّلت الشرارةُ الأوكرانيّة صدمةً لتسنفيق أوروبا على واقعها الجديد. قارة تراجعت ديمغرافيّاً وعسكريّاً وباتت تستند على دعم دولةٍ عسكريّةٍ كبرى كالولايات المتحدة، ودولة أخرى من تراث الماضي الإسلاميّ الاستبداديّ المناهض تاريخيّاً لأوروبا، أي تركيا. وهنا أيضاً، يكمن جانبٌ من المأزق الأوروبيّ.

أوروبا الحائرة

تحركت قياداتٌ أوروبيّةٌ لتطويق الحرب الأوكرانيّة ولمواجهة تمدد روسيا، وللتأكيد للحليف الأمريكيّ، وحتى البريطانيّ، بأنّه لديها من القوة والوحدة والإرادة ما يؤهّلها أن تبقى صاحبةَ المبادرة والدور المركزيّ. لذلك، عقد اجتماعٌ مهمٌ في كييف بين كلّ من المستشار الألمانيّ أولف شولتس والرئيس الفرنسيّ إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإيطاليّ ماريو دراجي، وكذلك الرئيس الرومانيّ كلاوس يوهانيس في ١٦ حزيران (يونيو) الماضي. كانت دلالةُ الاجتماع واضحةً ومتعددةَ الجوانب، إذ أشارت شكلاً الى أجواء الحرب، حيث لا استقبال ولا مراسمَ ولا سجادَ أحمرَ في المطارات. كما شكّلت خطوةً سياسيّةً أولى منذ الغزو الروسيّ لأوكرانيا في أواخر شباط (فبراير) ٢٠٢٢. خطوةً أوروبيّةً جماعيّةً متأخرةً نسبياً، إلا أنّها خطوةٌ جادةٌ للتضامن السياسيّ الميدانيّ مع أوكرانيا، ومحاولة إنقاذها ولو جزئيّاً من بين فكيّ النمر الروسيّ. وهذا ما تبين من مؤتمرهم الصحافيّ، إذ لم يبدُ أيٌّ من الرؤساء متفائلاً، أو حتى متوعداً حازماً، في التعامل مع الانعطافة الكبرى التي تتجه نحوها أوروبا، إلى درجة أن الرئيس الأوكرانيّ فولوديمير زيلينسكي عبّر عن ذلك المناخ المتشائم ملخصاً المشهد: ليس هنالك زعيم أوروبيّ قادر أن يوقف الرئيس الروسيّ فلاديمير بوتين عند حده. وفي اليوم التالي، لم تصف زيارةُ رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون أي جديد، سوى تشجيع المقاومة الأوكرانيّة ضدّ روسيا. وحتى اجتماعُ "الناتو" الأخير في مدريد لم يكن ذا وزنٍ عمليّ إلا من زاويةِ تحديدِ العدو بدقةٍ.

يمكنُ القول إنّ الحربَ التي تجري على أرض أوروبا، وتتعرض أحد أكبر دولها مساحةً إلى القضم والضم وإعادة التشكيل على يد قوةٍ عسكريّةٍ ودولةٍ آسيويّةٍ وشبه أوروبيّةٍ هي روسيا، ستؤثرُ على كلّ أوروبا، وعندما تؤثر أيّ ظاهرةٍ سياسيّةٍ أو عسكريّةٍ، أو حتى فكريّةٍ، على أوروبا فبالضرورة سيتأثر العلم كله به، وسيترجمُ الأمر عمليّاً كتغيير عميقٍ في البُنى والنظم السياسيّة على الصعيد الدوليّ.

لذلك نفترض بداية نهاية دور أوروبا المركزيّ منذ معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ وحتى الحرب العالميّة الأولى، أي بمعنى قدرتها على التجديد والريادة منذ القرون الوسطى، والتأسيس للدول القوميّة والتأثير على العالم وصياغته مطلع القرن العشرين.

لا تجد أوروبا نفسها موحدة تماماً في الموقف من كيفية مواجهة روسيا، لكن أغلب نخبها وقادتها أدركوا اليوم، بصيغ متفاوتة، أنهم أمام جار قوي وجديد. جديد بمسعاه الانقلابيّ. إذ لم تعد روسيا حجراً ثقيلاً وبارداً في توازن القوى العالميّة، وإنما صخرة ملتهبة تتدرج وقد تحرق وتهدم الكثير من بنيان النظام الأوروبيّ فالعالميّ.

تبدو أوروبا وكأنها لم تقرأ المشهد المعقد بدقة، لذلك تبدو حائرة وخائفة، فهي على مفترق طرق صعب. تركتها بريطانيا وادارت ظهرها، حتى أغلقت الحدود في وجه المواطن الأوروبيّ، والولايات المتحدة طبخت (الطبخة – اللعبة)، وقد يسرها أن يظل الصراع أوروبيّاً - روسياً إلى حين استثماره لصالح خططها المستقبليّة.

تبدو أوروبا والعالم أمام عهد جديد. بدأت مرحلة خطرة بالنسبة إلى المجتمعات الأوروبيّة التي ركنت للسلم والسكينة وحياة الرخاء لعهود طويلة. الساسة الأوروبيّين محاصرون اليوم، فثمة صعوبة في اختيار اتجاه ومسار الحركة لأن كل الخيارات صعبة: العسكرة، أو الاستسلام للإرادة الأمريكيّة والانضواء التام تحت راية الحلف الأطلسيّ الذي وصفه ماكرون منذ عدة سنواتٍ بأنّه (ميتٌ سريريّاً). الخيارُ الأصعبُ يكمنُ في السماح لروسيا البوتينيّة، بدعمٍ صامتٍ من الصين، التمدّدَ غرباً والتوغلَ داخل أوروبا من طريق تحقيق النصر عسكريّاً.

مهما تكن الخيارات الأوروبيّة، فقد انتقضت روسيا في وجهِ النظام العالمي المهيمن واختارتِ التوقيتَ والمكانَ المناسبين. قالها بوتين بوضوح شديدٍ قبل أيام إن "زمنَ الهيمنة والنظامِ الأحاديّ القطبِ انتهى". وقالها ثانيةً إنّ "العالمَ تغيّر"، فضربيةُ مواجهةِ الآلة الحربيّة الروسيّة باهظةٌ بالنسبة لأوروبا منفردةً، واحتمالاتُ الحربِ والعسكرةِ واردةٌ، وبقيةُ القراراتِ والخياراتِ كلها صعبةٌ، فالمواقفُ التاريخيةُ صعبةُ الصياغة، خاصةً في ظلّ غياب أحزابٍ جماهيريّةٍ وقادةٍ سياسيين كبار.

إن كانت أوروبا مصدومةً وحائرةً فهذه مشكلةٌ، لكن المشكلةَ الأكبر أنّ الرئيسَ الشاب زيلينسكي، الذي مارس الكوميديا والدراما، يتحرك بأدواتٍ غير سياسيّةٍ وغير معرفيّةٍ وكأنّه لم يفهم ولم يستوعب (الجيوبوليتيك التاريخيّ) لأوروبا ولروسيا بشكلٍ خاص. كما يُفترضُ أنّ جوهرَ الصراعِ ثقافيّ وعسكريّ، ومن الممكنِ ردعُ أو هزيمةُ روسيا التي أعادت نفسها ربع قرنٍ لهذا المنعطف والانقلاب التاريخيّ الكبير، فسواء كان بوتين مريضاً بالسرطان وعمره قصيراً أو مختلاً نفسيّاً ويتقمصُ شخصيّةَ القيصر بطرس الأكبر، فإنّه نفخ في روح القوميّة الروسيّة وزعزع النظامَ العالميّ الرتيب تحت قيادةٍ أوروبيّة – أمريكيّة، وقد لا يكتفي بهذا القدر.

تكمنُ المشكلةُ، مع افتراض انتهاءِ أو تراجع دور أوروبا المركزيّ، في أنّ مركزَ العالمِ المستقبليّ لم يعد واضحاً في ظلّ التخبطِ الأمريكيّ والصمتِ الصينيّ المريب.

المركز الكرديّ للدراسات

أهالي كركي لكي: مخططات أردوغان الاحتلالية سترتطم بصخرة المقاومة الشعبية

كركي لكي/ غاندي إسكندر – بيّن أهالي كركي لكي، أن دولة الاحتلال التركي بقصفها للمدنيين، إنما ترمي إلى إفراغ المنطقة من أهلها وتهجيرهم، مؤكدين أن خيار المقاومة والنضال هو الخيار الوحيد، الذي اتخذته الشعوب وأنهم لن يتركوا منازلهم، ولن يبرحوا أرض الآباء والأجداد، ليعيث الإرهابيون فيها فساداً.

من أجل ضرب المكتسبات، التي حققتها شعوب شمال وشرق سوريا، ولاسيما مفهوم تآخي الشعوب، وتحرر المرأة والتطبيق الأمثل لمبادئ الديمقراطية الحقيقية ونظام الإدارة الذاتية، الذي شُيّد بيد آلاف الشهداء من أبناء الكرد والعرب، والسريان وشعوب المنطقة، تسعى دولة الاحتلال التركي، التي تحافظ على ديمومة الصراع في سوريا، إلى هدم المنجزات كافة، التي تحققت بدماء الشهداء، بارتكاب المجازر تارة وقصف المدنيين على كامل خط الحدود بين روج آفا وشمال وشرق سوريا، وباكور كردستان، وتحشيد جيشها بغية تطبيق مشروع العثمنة، المتمثل بإبادة الشعوب، وفرض السيطرة والاحتلال بقوة السلاح على المنطقة برمتها، ولإفشال غايات وأهداف أردوغان ومرتزقته تتحضر شعوب شمال وشرق سوريا لصد ومقاومة حرب الإبادة التركية بتصعيد النضال وفق مفهوم حرب الشعب الثورية؛ لأنه الحل الأوحد للتخلص من عنجهية الدولة التركية المحتلة، وغطرسة رئيسها أردوغان.

المقاومة الطريق للخلاص والنصر

وبهذا الصدد أوضح المواطن محمد أمين علو لصحيفتنا قائلاً: «تركيا من خلال لغة السلاح، التي تلوح بها دوما والمجازر، التي ترتكبها يوميا بحق المدنيين، تريد بث الرعب والهلع في نفوس أبناء المنطقة، وهي التي لديها باع طويل في نشر ودعم المرتزقة والإرهابيين، واختتم محمد أمين علو حديثه: «بالمقابل فإن شعوب المنطقة من الكرد والعرب والسريان والأشور وسواهم، بعد أن تذوقوا طعم الحرية والديمقراطية عقب نجاح ثورة (روج آفا) قد عاهدوا على الدفاع عن المنجزات والمكاسب التي تحققت، وليعلم أردوغان أن كل رجل وامرأة وطفل، وشيخ سيتحول إلى كتلة من لهب في وجهه ووجه جيشه المحتل ومرتزقته»

محمد امين علو

فما نشهده في المناطق المحتلة (كعفرين وسري كانيه، وكري سبي) من انتهاكات لحقوق الإنسان، وعملية التغيير الديمغرافي للجغرافية الكردستانية واضح، وضوح الشمس لما يصبو إليه الساسة الأتراك».

وأضاف علو: «مخطط أردوغان معروف للقاصي والداني، وهو احتلال حلب والموصل وكركوك ومعظم أراضي سوريا والعراق وكردستان وضمها فيما بعد للدولة التركية المحتلة، كما كانت أيام السلطنة العثمانية، ومن أجل ذلك، يوسع من دائرة استهدافه للمنطقة فيقصف بالمدفعية والطائرات كل من (شنكال وباشور كردستان) وكافة قرى وبلدات (روج آفا) من عين ديوار إلى عفرين، فهمه إبادة الشعوب، وإن لم يتمكن سيحاول إركاعهم وإذلالهم واستعبادهم لفرض أجنداته».

حنيفة ابراهيم

بدورها أكدت والدة الشهيد (سرحد) حنيفة إبراهيم، على ضرورة التشبث بالأرض والتصدي للاحتلال التركي وقالت: «نشهد بين الحين والآخر قصفاً للقرى والمدن الحدودية من قبل الجيش التركي الغاشم، ومما لا شك فيه أن أردوغان يحاول بذلك إفراغ المنطقة وتهجير أهلها، ومن ثم احتلالها بعد ذلك، ولكن مهما ارتكب من جرائم لن نترك منازلنا ولن نبرح شبراً من أرضنا، وسنقاوم الجيش التركي المحتل ومرتزقة من داعش وغيرهم، الذين تربوا وترعرعوا على يديه».

أرضنا عزتنا ووجودنا فلا نبرحها

واختتم محمد علي حديثه بالقول: «لدينا حق الدفاع المشروع عن أنفسنا، وعن أرضنا وحماياتها، لذا فإن المعركة المفروضة علينا من قبل حكومة حزب العدالة والتنمية والمرتزقة الموالين لأردوغان، هي معركة الحفاظ على الهوية والوجود ومعركة الكرامة والانتقام لأطفال عفرين وقامشلو، وسري كانيه، وجميع المناطق المحتلة».

الشهداء سنحافظ على العهد، الذي قطعناه على أنفسنا لشهدائنا، بأننا سنسير على درب الشهادة، وأن النصر سيكون حليفنا لأننا أصحاب قضية عادلة».

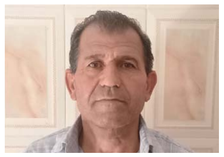

محمد علي

وفي السياق ذاته طالب المواطن محمد علي، الأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية الالتزام بتعهداتها في حماية المدنيين: «على دول التحالف المناهض لداعش والاتحاد الروسي، ألا يقفوا موقف المتفرج مما يجري، فأطفالنا يقتلون بالمدفعية والطائرات التركية».

وتابع علي: «على المجتمع الدولي اتخاذ موقف واضح من الهجمات التركية، التي تستهدف الأهالي الآمنين في بيوتهم».

قياديون ومقاتلون في المجلس العسكري السرياني: تصدينا للاحتلال التركي ودفاعنا المشروع غايتنا وواجب علينا

أوضح قياديون ومقاتلون في المجلس العسكري السرياني، أن الاحتلال التركي بهجماته على مناطقنا يهدف إلى بث الرعب والذعر في نفوس أهالي شمال وشرق سوريا، وتهجيرهم تمهيداً لاحتلالها، وشددوا على أنهم جاهزون لحماية الأرض والحدود حتى آخر قطرة من دمائهم، في مواجهة الهجمات الاحتلالية التركية.

تسعى دولة الاحتلال التركي إلى إعادة التاريخ العثماني المليء بالدماء والمجازر والظلم، والاستبداد واحتلال مناطق جديدة من شمال وشرق سوريا، من خلال هجماتها وتهديداتها المستمرة لشمال وشرق سوريا، مستهدفة خلالها جميع المناطق من دون استثناء، وهدفها الكرد وشعوب المنطقة من العرب والسريان والآرمن، والتركمان وغيرهم، وتجاهه هذه التهديدات باستعدادات كبيرة من قبل شعوب المنطقة والإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية بمختلف مجالسها العسكرية.

وفي السياق ذاته شدد المجلس العسكري السرياني المنضوي تحت سقف قوات سوريا الديمقراطية، على حقهم في الدفاع المشروع عن أنفسهم وعن أرضهم، لتجنب حدوث مجازر جديدة بحقهم وحق جميع شعوب شمال وشرق سوريا مع تصاعد هجمات دولة الاحتلال التركي.

وفي البداية تحدث القيادي في المجلس العسكري السرياني في ناحية ديرك نوح عيسى لوكالة هاوار: «إن الهجمات التركية تستهدف جميع شعوب المنطقة، الاستهداف التركي على المنطقة لا يقتصر على الشعب الكردي فقط، بل يستهدف أهالي المنطقة بشكل عام، ولم يسلم من الهجمات دور العبادة من مساجد وكنائس، لذلك سنسعى إلى حماية جميع الشعوب والدفاع عنها وعن ثقافاتها، أمام جرائم ومجازر دولة الاحتلال التركية وبيّنت عيسى: أن «الدولة التركية المحتلة كثفت وزادت من هجماتها على المنطقة بعد أن حققنا الأمان والاستقرار فيها بعد القضاء على مرتزقة داعش عسكرياً وجغرافياً، واليوم تسعى دولة الاحتلال التركي إلى ضرب هذا الاستقرار والأمان والقضاء على مشروع أخوة الشعوب عبر التهديدات وشن الهجمات وخلق الفتن بين شعوبنا».

نوح عيسى

وأكد عيسى: «قوات سوريا الديمقراطية هي القوة الوحيدة التي حاربت مرتزقة داعش وانتصرت عليها، وهي الوحيدة التي تمثل إرادة شعوب المنطقة، وهي من حققت الأمان والاستقرار في المنطقة».

وشدد نوح عيسى في ختام حديثه، على أنهم لن يسمحوا لدولة الاحتلال بضرب أمن وأمان المنطقة، وتابع بالقول: «نحن في المجلس العسكري السرياني في ناحية ديرك نوح سفف قوات سوريا الديمقراطية، عاهدنا ونعاهد بأن نضحي في سبيل حرية وكرامة شعوب المنطقة، وحماية حدودها حتى آخر قطرة من دمائنا».

من جهته تحدث المقاتل في المجلس العسكري السرياني في ديرك جاك فواد لوكالة أنباء هاور:» إن الاحتلال التركي يستهدف المشروع الديمقراطي في شمال وشرق سوريا، ويحاول النيل منه وإفشاله».

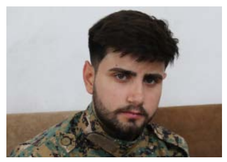

جاك فواد

وتابع فواد: «الدولة التركية المحتلة تسعى عبر شن الهجمات على شمال وشرق سوريا إلى زعزعة الأمان الموجود والقضاء على التجربة الناجحة للإدارة الذاتية هذه التجربة الرياديّة، التي تقودها باقتداء شعوب المنطقة كافة».

وأوضح فواد: أن «استمرار دولة الاحتلال التركي بشن هجماتها واستهداف المناطق الآمنة في المنطقة، يهدف إلى دب الرعب والهلع في نفوس الأهالي لترك بيوتهم وأرضهم وتهجيرهم من مناطقهم تمهيداً لاحتلال مناطق جديدة».

واختتم جاك فواد حديثه: «من واجب الجميع التكاتف والوقوف خلف قوات سوريا الديمقراطية درعنا الحصين، للتصدي لأي هجوم يهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار، ونحن جاهزون لحماية مناطقنا وشعوبنا في شمال وشرق سوريا، وسنضحي بالغالي والنفيس من أجل ذلك».

البحث عن مخرج من الأزمة السوريّة

شكرو كديك

وُضعت أسس ديكتاتورية أردوغان في تركيا قبل ٢٠ عاماً، وقد تقدّمت خطوةً بخطوة إلى أن وصلت إلى هذه الأيام، وقد حشد عام ٢٠٠٢ الكثير من الناس حوله بالألاعيب وإخفاء وجهه الحقيقي ووصل إلى السلطة، وأعتبر حزب العدالة والتنمية حركة «قضية» أكثر من كونه حزباً. وتم بقيادة أردوغان خداع المجتمع بأسره بما فيهم مؤسسو الحزب الأوائل، وعلى الرغم من أنّ المنشقّين عن الحزب لا يقولون إنّهم تعرّضوا للخداع لكنّهم يقولون إنّ حزب العدالة والتنمية ابتعد عن «القضية».

استغلّ أردوغان الجميع لخدمة أهدافه الشخصية بإخفاء نيّته الحقيقية، وتشكّلت شراكة حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية لاستغلال بعضيهما البعض، فالتعصب القومي الذي يلتزم به أردوغان بشدّة مهمٌ جدّاً بالنسبة لهما. يمكن القول إنّه توحّد مع حزب الحركة القومية تقريباً، إنّ

العديد من النقاشات على الأجندة تقول «ما الذي سيحدث من الآن فصاعداً؟». إنّ الوجود التركي في سوريا واضح إذ يُردّد في المناطق شعاراتٍ مثل «تركيا تطلع برا» لقد فهم الناس والخدمات الاجتماعية في تركيا؛ داريا يانك؛ إنّهم يعتنون بهؤلاء اللاجئين لمنع قيام دولةٍ كردية، إنّهم يصنعون السياسة من الرهاب من الكرد، لقد وجدوا لأنفسهم سياسةً تقوم على استغلال الخسيسين وسياسييها وزعمائها.

يسعون لإجراء حوارٍ مع النظام في سوريا والحوار يعني عمليةً أكبر من عدم الحل، أي يقولون إنّهم سيدعمون حلاً يجعل النظام يهاجم الكرد والسيناريو الآخر هو أنّهم سيجعلون الجماعات الجهادية السلفية التي نشرها في المناطق المحتلة يخوضون حرباً ضد قوات سوريا الديمقراطية، وإضعاف الكرد بهذا وتدمير الإدارة الذاتية ثم إعادة النظام ليسط نفوذه على هذه المناطق والهجمات الجويّة والبريّة المتزايدة خلال الأيام الأخيرة هي لخدمة هذا الهدف. هناك مؤشّرات عديدة على أنّ ثلاثية أستانا قد اتّفقت على هذا في اجتماع طهران، كما تم الاتفاق على ذلك في اجتماع أردوغان وبوتين في سوتشي.

بحث الدكتاتور أردوغان عن مخرجٍ من المستنقع السوري يعود إلى انعدام الظّروف المتوافقة مع مصالحها، كمّا أنّ ضررها على تركيا أكبر من فائدتها، لا فائدة منها. إنّ انتشار مرتزقة داعش، القاعدة والنصرة في تركيا يشكّل خطراً كبيراً على مستقبلها، ستخرج تركيا من سوريا بعبءٍ كبير وسيكون الخروج أصعب من المتوقع.

تجربة الأتراك في الجغرافيا السورية قديمة وحتّى عند حديث مصطفى كمال عن العرب فإنّه كان يعتِّر عن استيائه. بدأ العثمانيون الذين أخذوا الخلافة من مصر بهجومٍ كبيرٍ باسم الدفاع عن الأرض المقدّسة وقمعوا العديد من الانتفاضات بالسيوف. وكما يقولون الآن «نرحّب بإخوتنا العرب» فهم يقولون بأنفسهم إنّهم يستغلون الشعب العربي لخدمة أهدافهم الشريرة، لقد رفعوا علمهم في المناطق التي احتلّوها وضمّوها لأراضيهم وخلقوا الفتنة بين العرب وأطلقوا على المرتزقة اسم (القوات الوطنية) وجعلوهم يحاربون بعضهم البعض واستخدموهم في الهجمات الاحتلالية والعمليات الخارجية الأخرى ويتحدّثون اليوم عن خيانة العرب.

التجربة التركية في سوريا هي إبادة الكرد واستخدام العرب كمرتزقة، حان الوقت بالنسبة لتركيا للتخلي عن الشعب العربي والمرتزقة الذين استخدمتهم لصالحها قدر الإمكان، إنّهم يحاولون الخروج من المستنقع السوري بهذه الطريقة، وعلى الشعب العربي والمكونات الأخرى في سوريا رؤية التقليد التاريخي للدولة التركية المحتلّة والمستعمرة، التي تستخدم الجنود الوحشيين، وإنهاء وجودها في سوريا بالتأكيد.

إدلب أنّهم تعرّضوا للخداع من قبل حكومة أردوغان وانكشفت نيّتها في سوريا.

إنّها تقوم بالكذب وتمارس الألاعيب فقط، لقد أنشأ أردوغان إدارة فاسدةً لا تتماشى مع المصالح التركية، والأتراك وتركيا أيضاً، وهو يواصل سلطته في قصره. وفي الحقيقة، حتّى الهوية الدينية الرجعية التي يفرضها أيضاً مجرد خدعة. فتحت هذه الهوية استغلال ديني كبير وأكثر حجّةٍ تستخدمها حكومة حزب العدالة والتنمية لتحقيق أهدافها القذرة في تركيا أو سوريا هو معاداة الكرد لقد وصلت تركيا إلى مرحلةٍ مظلمةٍ في عدائها للكرد ولا يوجد أيّ تفسير لذلك.

زادت حكومة أردوغان الدمار في سوريا،

مستقبل السلطة مرتبط بهذا الائتلاف، لكنّ مستقبل تركيا مظلم. ماذا تبقّى من الأشياء المحلّيّة والوطنية في تركيا؟ لقد جعلوا من تركيا مكاناً لا يتمكّن فيه الناس من العيش. ألّف مردان ياناردا كتاباً عن عمليةٍ تأسيس حزب العدالة والتنمية وأوضح مثبتاً بالوثائق أنّ حزب العدالة والتنمية عبارةٌ عن مشروع، وإنّ السلطة الفاشية لحزبي العدالة والتنمية مستنقعٌ بالنسبة لتركيا وقد ظهر هذا المستنقع في السياسة السورية أيضاً ووصلت إلى النهاية في سوريا.

تزايد السخط الشعبي في المناطق التي تحتلّها تركيا خلال الأيام الأخيرة، إذ خرج الشعب إلى الشوارع وأحرقوا الأعلام التركية وهناك

الطبيعة بين سطوة السلطة وجشع الرأسمالية

هيفيدار خالد

يواجه العالَم مجموعةً من الأزمات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية، وقضايا تتعلق بالمناخ، والاحتباس الحراري، وظاهرة المجاعة، وأزمة الجفاف، والتصحر، بالإضافة للانتشار السريع للأوبئة، والجوائح، والفيروسات، والأمراض المعدية، التي تشكل خطراً على حياة الإنسان وصحته، وكافة الكائنات الحية على وجه الأرض.

ومع تصاعد حدة الصراعات، والحروب غير المتكافئة بين الدول والحكومات، تتفاقم هذه الأزمات بشكلٍ أكبر، والتي ترتبط لها ذهنية سلطة الدولة القومية، والنظام الرأسمالي العالمي، الأمرُ الذي يؤثر سلباً على حياة الأفراد والجماعات، التي تقطن في هذه المساحات الجغرافية، بذلك تصبح القضايا المتعلقة بالبيئة، وبالمناخ، وبالإنسان خارج حسابات الحكومات، وحكام الدول.

لم تترك هذه الأزمات بقعةً في العالم إلّا وطالتها، حتّى أضحت تهدد حياة الملايين، مخلفةً وراءها تداعياتٍ خطيرة، وميراثاً ثقيلاً من المآسي، وقدراً كبيراً من الخراب والدمار، الذي لا يمكن وصف تأثيره في حياة السكان، وسط تغاضٍ كامل من قبل الحكومات والأنظمة عنها، متجاهلةً بذلك التزاماتها، ووعودها حيال قضايا شعوبها.

وإحدى أهم هذه القضايا، هي قضية انعدام الأمن الغذائي، والتي تفاقمت بازدياد النزاعات وموجات النزوح، والصعوبات الاقتصادية بالفترات الأخيرة، بالإضافة لأزمة كورونا، التي اجتاحت العالم مؤخراً، وأثّرت سلباً على قطاعات حياتية عديدة، في العديد من دول العالم.

ومن الصواب القولُ، بأنّ اليمن يأتي في صدارة الدول، التي تُعاني من أزمةٍ غذائيةٍ حقيقية، حيث أكدت الحكومة اليمنية قبل أكثر من أسبوع، أن ما يقرب من سبعة عشر مليون نسمةٍ يعانون من انعدام الأمن الغذائي، والحال في ليبيا ليس مختلفاً كثيراً عن اليمن، فقد أكد تقرير أممي هشاشة الأمن الغذائي؛ بسبب نقص الحبوب والسلع الأساسية؛ نتيجة الأزمة الأوكرانية، ونصّ التقرير، على أن ثُلث الليبيين تقريباً يعانون انعدام الأمن الغذائي، وأنّ مليوناً ومئتي ألفٍ من بين أكثر من ستة ملايين، هم عدد السكان، الذين ليس لديهم كفاية استهلاكي للغذاء، وتكمن الأسباب الحقيقية وراء هذه الكارثة، في الصراعات الدائرة بين الأطراف المتحكمة بالسلطة في البلاد منذُ سنواتٍ طويلة.

كما أنه وحسب تقديرات أممية، فإنه بعد الحرب الروسية الأوكرانية، سيتعرض أربعون مليون شخصٍ لانعدام الأمن الغذائي، حيث ستكون منطقة إفريقيا جنوبَ الصحراء الأكثرَ تضرّراً. وفي سريلانكا الوضع على الحال نفسه، فقد كانت هناك تحذيرات أممية من أن أكثر من ستة ملايين شخصٍ غرضةً لخطر انعدام الأمن الغذائي، يُضاف إلى هذه الدول الصومال، التي بدورها نبّهت «الفاو»، من أن المجاعة تهدد ثماني مناطق فيها بحلول أيلول عام ألفين واثنين وعشرين، إذا استمر فشل إنتاج المحاصيل والثروة الحيوانية، وواصلت أسعارُ السلع الأساسية بالارتفاع، حيث تسببت موجة الجفاف القوية، التي تجتاح الصومال بنزوح مليون شخصٍ جرّاء الجفاف الذي يضرب القرن الإفريقي. وتطول القائمة لتشمل العراق، وسوريا، ولبنان، وتونس، والمغرب، والسودان، وإثيوبيا، وكينيا.

إلى جانب معضلةِ انعدام الأمن الغذائي، يواجه السكان الأصليون أزماتٍ أخرى، منها ممارسات الإنسان، التي تستهدف الطبيعة والبيئة، وأزمة المناخ، التي طالت أصقاعاً كبيرة من العالم، وتهدد قطاعات عديدة، منها المياه، فبعد أن شهدت مناطقُ عدة بأوروبا درجات حرارة قياسية تبخرت مياه الأنهار، كما في فرنسا حيث أكد مسؤولون فرنسيون أن أكثر من مئة بلدةٍ، لم يَعُد لديها حالياً ماءٌ للشرب، وتشهد دولٌ بالاتّحاد الأوروبي، على غرار فرنسا، موجةَ حرٍّ وجفاف، مثل هولندا وبريطانيا.

أما في منطقة الشرق الأوسط، فقد احتل العراق مرتبة الصدارة إذ شهد موجاتِ جفافٍ كبيرة، فانحسر منسوب مياه بحيرة همرين بمحافظة ديالى بشكل كبير.

ومن المعروف أن جميع هذه الأزمات تُخلّق، وتتم على أيدي الدول والحكومات، التي تحاول استغلال الموارد الطبيعية لصالحها، وخدمة أجندتها، ومنها الدولة التركية، التي أقدمت على خفض الحصص المائية في نهري دجلة والفرات، الأمر الذي ألحق أضراراً كبيرة بالمزروعات والثروة الحيوانية، كما تعمل من خلال سياستها على تدمير طبيعة المنطقة، وظماً سكانها وعقد صفقاتٍ واتفاقاتٍ مربحة تعود بالفائدة لمصالحها فقط.

يومياً تشهد طبيعة جنوب كردستان عمليات تدميرٍ شاملة من قبل الدولة التركية، بحرق الغابات وقطع الأشجار، وخفض المياه بشكل متعمّدٍ عن الأنهار، واستخدام مختلف أصناف الأسلحة ضدها، تركيا يومياً تُبيد طبيعة كردستان، وتقتل الحيوانات، وتُلحق خسائرَ وأضراراً بكافة أنواعها، ترتكب تركيا يومياً مجازرَ بيئية في أجزاء كردستان الأربعة، وتعتدي عليها دون حسيب أو رقيب أو قانون يحاسبها على ما ترتكبه في المحافل الدولية.

في شمال كردستان دمرت تركيا الآلاف من القرى الكردية، وهجّرت سكانها، يومياً تقطع الأشجار وتُصادرها وتبيعها، وبذلك تقضي على الغطاء النباتي هناك، وتدمره بشكلٍ كاملٍ وتحاول بذلك القضاء على العلاقة الموجودة بين الإنسان والطبيعة التي اعتاد العيشَ معها والاستفادة من خيراتها.

كما أن بناء السدود من الأخطار، التي تهدد البيئة في وقتنا الحالي، فإقامة الكثير من السدود على الأنهار يزيد من الكوارث البيئية، وهو ما تقوم به الدولة التركية في بناء العديد من السدود على الأنهار، وتقليص حصة الدول التي تجاورها من المياه، ومنها سوريا، حيث تقوم بين الفينة والأخرى بقطع مياه نهر الفرات عن المنطقة، الذي بات سلاحاً بيد أردوغان يستخدمه في وجه سكان المنطقة.

وبعد أن احتلت مناطقُ عديدة في سوريا وعلى وجه الخصوص مدينة عفرين، فقد حولت مزارع الزيتون إلى أرضٍ جرداء، قطعت الأشجار ودمرت القرى، وألحقت أضراراً بالغة بالأماكن والمزارات الدينية، وطبّقت سياسات التغيير الديموغرافي في المنطقة أمام مرأى ومسمع العالم، ولم يحرك أحدٌ ساكناً.

نعم تأثير ممارسات الدولة القومية في يومنا الحالي ضد البيئة، تغلّب على العوامل الطبيعية بل فاق تأثيرُه ظاهرة تغيّر المناخ، فتحكّم النظام الرأسمالي بوسائله الحادة بالطبيعة، ألحق خراباً كبيراً بالعلاقة بين المجتمع والطبيعة، فالمجتمع الطبيعي، الذي تمحور حول كدح وجهد المرأة وإنتاجها، كان مبنياً على أساس الاحترام المتبادل، إلّا أن هذه العلاقة اندثرت بظهور مفاهيم الدولة القومية، والحداثة الرأسمالية، بالطبع تبقى المرأة العنصر الأكثر تضرراً من كل هذه الأزمات، إذ أصبحت الضحية بالدرجة الأولى والتي تدفع ثمن كل هذه المشاكل.

فابتعد الأفراد عن الثقافة التي كانوا يؤمنون من خلالها بالطبيعة ويحترمونها، بل اتجهوا نحو نظامٍ بات مصيبةً وبلاءً على رأس الطبيعة وانتهاكاً غير أخلاقيّ يُمارَس بحقها؛ ونتج عن ذلك مجتمعٌ معادٍ للطبيعة.

طبعاً الانتهاكات بحق الطبيعة من قبل الأنظمة الدولتية، ليست مختصرة على دولةٍ معينة، ففي السودان الواقعة شمال شرق أفريقيا يكاد نهر النيل شمالي البلاد يختنق من رمال الصحراء، فيما تبقى آثار ومباني القرى والمناطق النوبية التاريخية الممتدة

حتى حدود البلاد مع مصر مهددةً بالزحف الصحراوي، وفوضى تعدين الذهب الضارة بيئياً وصحياً، بحسب مختصين، كما أن سد النهضة الإثيوبي يَمثّل كابوساً يرهق تفكير الملايين من السودانيين والمصريين.

وفي اليمن أزمةٌ ناقلة صامتة، التي باتت تشكل قنبلةً بيئيةً وهاجساً كبيراً للجميع، وهي سفينةٌ راسيةٌ قبالة سواحل اليمن الغربية، تُستخدم لتخزين وتصدير النفط، وبسبب عدم خضوعها للصيانة منذ عام ألفين وخمسة عشر، أصبح النفط الخام المحمول على متنها، والغازات المتصاعدة منها تمثل تهديداً خطيراً للمنطقة، إذ وصفتها تقارير أممية بالقنبلة الموقوتة، التي قد تنفجر بأي لحظة، وتدمر كامل البيئة البحرية، وقد يمتد أثرها إلى شواطئ البحر الأحمر والأردن وكذلك السعودية، والسودان وجيبوتي، ويُقال: إنها ستكون ثاني أكبر كارثة على مستوى العالم، ولم يتم إيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة البيئية الكبيرة حتى الآن.

إلى جانب ذلك بات ارتفاع درجات الحرارة المتزايد في العالم يهدد حياة الناس، بعد أن ثبت أنه يساهم بشكل كبير في حدوث وفيات.

يضاف إلى ذلك الاكتشافات الجديدة التي تقودها كبرى الشركات العالمية، وذات الطاقة الجنونية القادرة على التسبب بإبادةٍ جماعية للبيئة، وإيصالها لحالةٍ لا تطاق وكأنها تُسمّم البيئة برمتها، والتي تُقدّم للإنسان على أنها صرعة تكنولوجيةٌ متطورةٌ ونافعة.

في ظل كل هذه الأزمات، التي تهدد العالم والتحديات الكبيرة التي يواجهها وخاصة عدم وفاء الشركات الكبيرة بالتزاماتها في حماية البيئة، يوماً بعد آخر، يغترب الإنسان عن طبيعته الإنسانية، التي يتوجب عليه العودة إليها مرةً أخرى، وتطوير أدواتٍ ووسائلَ تحمي الطبيعة التي يعيش فيها لخلقِ بيئةٍ صحيةٍ وسليمة للجميع، من أجل حماية كوكب الأرض من كوارثَ طبيعية ومناخية؛ سببها الأساسي عمليات التنقيب الواسعة عن النفط والغاز، وما يسمى بالثورة الصناعية، والتي استنزفت الكثير خلال العقود الماضية، وتسببت في المساهمة في ازدياد درجات الحرارة وتغيرات كبيرة في المناخ والبيئة.

مشكلةٌ تلوث البيئة قد بلغت أبعاداً ثقيلة الوطأة، وقد دقت قضايا البيئة نواقيس خطر الكارثة وتصرخ بأعلى صوتها في وجه ممارسات النظام القائم على إبادتها، إذاً البيئة تتعرض يومياً لإبادة نتيجة سياسات النظم الرأسمالية والدول القومية، التي شكلت وأسست مشاريع ضخمة محوّلةً بذلك المنطقةَ إلى خراب، والبيئةَ إلى صحراء قاحلة، والجبال إلى أماكن مهجورةٍ مُوحِشة، وقضت على البيئة والروح المجتمعية الموجودة لدى المجتمعات الأصلية، حيث إن النظام الرأسمالي المتسلّط يرى في البيئة والطبيعة ساحة استغلالٍ مفتوحة، وما تقاقم قضايا البيئة لدرجةٍ وصولها حافةَ الهاوية سوى انعكاس لِتَهاوي الأخلاق، وانحطاطها بشكلٍ فظيع في المجتمع، ولتجاوز هذه الأزمات يَتطلب من منظمات حماية البيئة وجميع الأفراد تطوير حملات توعوية للحفاظ على البيئة من الدمار، إذ لا يمكن للإنسان العيش بشكلٍ سليم وقويم دونما بيئةٍ سليمةٍ وقويمة، وهذه العلاقة هي نتاج ملايين السنين.

روناهي قاهرة ضياء روج آفا

أوجلان الزعيم والقضية

رجائي فايد

لأنني مصري وعاشق لها فقد هالني ما أقدمتْ عليه مصر بالتوسط بين سوريا وتركيا والذي أسفر عن اتفاقية أضنة التي وضعت قيوداً دائمة على العرب جميعاً بلا استثناء بل أسقطت مطالب عربية تاريخية تبدد من خلالها الحلم العربي. ووجدت أنه لابد من التنويه مصرياً بما يجري في الحدود السورية التركية في الوقت الذي وصلت فيه المسألة الكردية إلى ذروتها بعد مؤامرة اعتقال (عبد الله أوجلان) رغم إنكار الناكرين.

ومع تلك الدراما المدوية وجدت مع صديقي المهندس أحمد بهاء الدين شعبان (رئيس الحزب الاشتراكي المصري حالياً) أنه لابد من الإسهام بكتاب يوضح مدى معاناة الشعب الكردي في ظل الفاشية التركية ونضال هذا الشعب من أجل نيل حقوقه المشروعة. وكان هذا الكتاب (أوجلان الزعيم والقضية).

بعد أكثر من عقدين من الزمان على طبع هذا الكتاب. وجدنا أننا في حاجة إلى إعادة قراءته من جديد. ومن ثم إعادة طباعته. فالاسم يزداد ألقاً كلما بقي السجّان مصرّاً على الاحتفاظ بسجينه خلف القضبان وغاب عن إدراكه. أن هذا السجين لم يعد سجيناً في واقع الأمر. فقد تحول من سجين بالجسد. إلى فكرة ثم فلسفة بحث عنها المظلومون في الأرض من أجل الخلاص من ظالميهم التي عجزت قضبان السجن على حجبها. لتنطلق وتجد من يتلهف على التقاطها. وتتوحد مع مفرداتها. ثم تجح بشكل مدهش بتحويلها من إطارها النظري إلى تطبيقها على أرض الواقع. ليحول الحلم إلى حقيقة مدهشة.

ووجدت من يؤيد ويحتفي بتلك التجربة ويتمنى تعميمها. وفي المقابل كان العداء للتجربة لأنها تقف ضد أطماعه في شراهة نهب ثروات الشعوب والتلذذ بقمعهم. ولكن التطبيق العملي لهذه التجربة جعلها تستأثر اهتماماً متزايداً بها. فهؤلاء يقومون بشيء مختلف عما تعودناه وجُبلنا عليه. فالمرأة صارت شريكة في العملين السياسي والمجتمعي. فلا تابع ولا متبوع. وكذلك الشباب. الكل رفاق بالاسم والحقيقة.

من هنا كثرت التساؤلات حول هؤلاء. وكانت عودتنا في زيارة إلى الكتاب الذي صدر منذ أكثر من عقدين من الزمان. فربما نقرأ فيه الإرهاصات التي أثمرت ما نراه ونرقبه من منظومة تدعو للدهشة. فقرأنا أنه سجل كيف تحول صاحبه من بطل على الصعيد المحلي إلى بطل على الصعيد العالمي؟ تفوق بما قدمه للإنسانية على (جيفارا ومانديلا). (فجيفارا) بنضاله وتضحياته وصلابته التي لا تلين. و(مانديلا) سجين الفصل العنصري. لم يقدما للإنسانية ما قدمه (أوجلان) من إنجاز فكري. مع عدم التقليل من شأن هذين العظيمين (جيفارا ومانديلا).

أنعشت ذاكرتنا بهذه الزيارة. وعشنا كيف كانت تتعامل الأنظمة الشوفينية مع من يختلف معها. وكيف تتعاون تلك الأنظمة فيما بينها كي تتوحد لمواجهة عدو مشترك؟. يسعى لرفع راية المظلومين وتحرير رقابهم من ظالميهم.

أما على الصعيد المصري. فقد سجل هذا الكتاب إسهامات الكتاب والشعراء بهذا الحادث الجلل. وكانت احتجاجاتهم صرخة في وجه النظام حينئذ. لأنه كان صاحب الخطوة الأولى في مؤامرة اعتقال (أوجلان). عندما توسط بين تركيا وسوريا رضوخاً لتهديدات الأولى.

وما كتب كمثال للاهتمام المصري الشعبي بقضية البطل (أوجلان). فقد كتب صاحب نوبل لجيب محفوظ (الأكراد مظلومين وقضيتهم إنسانية وسياسيه كبرى). وكتب أشرف خميس (من جيفارا إلى أوجلان...عمليات قذرة ضد الثوّار). وكتب الكاتب الكبير صلاح الدين حافظ (الدراما الكردية وتفجير ملف الأقليات). وكتب سامي منصور (المخطف وحكومة الإرهاب من إيخمان حتى أوجلان... دور ثابت للموساد). وكتبت أول وزيرة مصرية في التاريخ المصري حكمت أبو زيد (أوجلان... رجل بأمة). ويصعب علينا أن نحيط ونذكر كافة إسهامات الكتاب والمفكرين والشعراء المصريين بهذا الحدث الجلل.

ولا أجد خاتمة لهذه الكلمات إلا أبيات للإمام الشافعي. يقول فيها:

لا تأسفنّ على غـــــدر الزمان لطالمـــا رقصت على جثـــث الأسود كلاب

لا خسينّ برقصها تعلو على أسيادها تبقى الأســـود أسود والكـــلاب كلاب

تبقـى الأســـود مخيفـةً فـي أسرها حتـــى وإن نبحـت عليـــها كـــلاب.